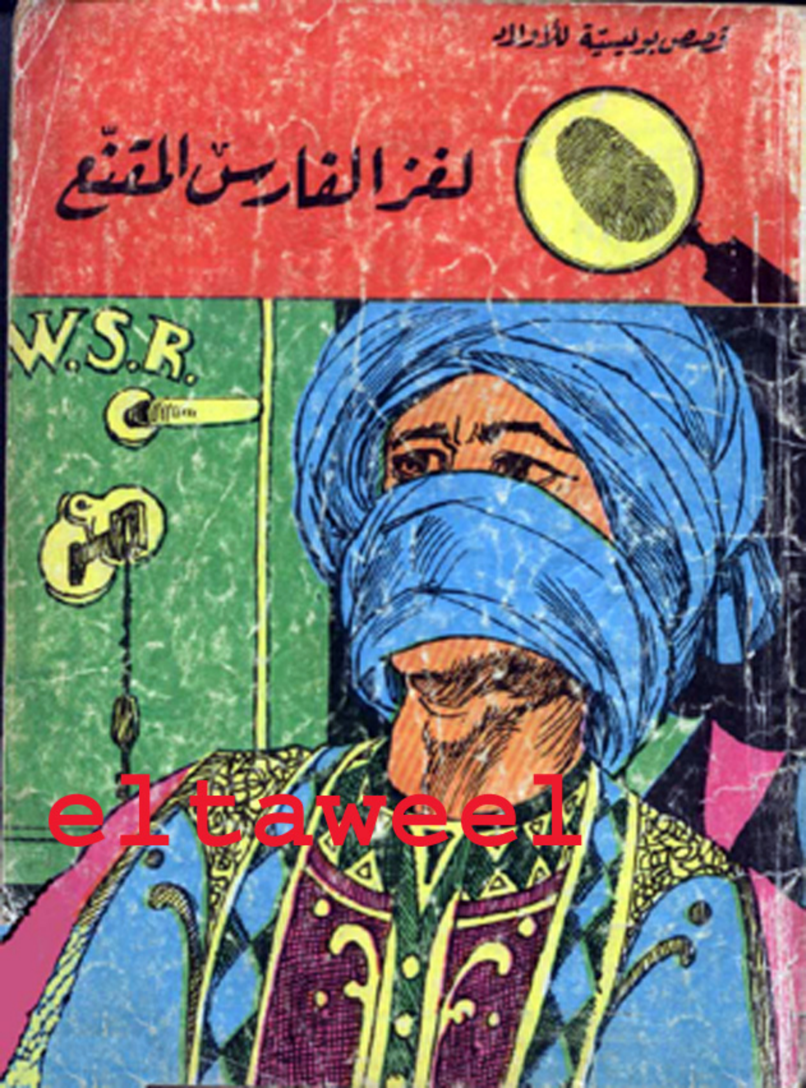

قصص بوليسية للأولاد
لغز الفارس المقنع
W.S.R.
eltaweel

حفلة تنكرية

وقفت سيارة الشرطة السوداء أمام القصر الكبير الغارق فى الأضواء . كانت الساعة قد تجاوزت منتصف الليل ، وبالرغم من ذلك لم يكن أحد فى القصر قد نام بعد !



الأستاذ مكرم

ونزل رجال الشرطة . يتقدمهم مفتش المباحث الشهير " سامى " إلى باب القصر حيث كان فى انتظارهم الأستاذ " مكرم " صاحب القصر . . ولولا أن مناسبة حضور رجال الشرطة إلى القصر لم تكن تدعو إلى الضحك . . لضحكوا جميعاً من منظر صاحب القصر ، وهو يقف أمام الباب الضخم فى ملابس المهرج . فقد وقعت بالقصر سرقة ضخمة .

ولم يكن الأستاذ " مكرم " يرتدى هذه الثياب لإضحاك الناس . . أو لأنه يهوى القيام بدور المهرج . .

بل لأنه كان يقيم فى تلك الليلة حفلة تنكرية وقد اختار لنفسه ثياب المهرج المتعددة الألوان ، والوجه المفتوح الفم . . والأنف الأحمر المكور .. والعينين الواسعتين . . مهرج حقيقى لو ظهر فى أى سيرك لصفق له الناس !

وتقدم الأستاذ "مكرم" فى خطوات جادة لا تتناسب مع ملابسه.. تقدم لاستقبال المفتش "سامى" مرحباً ، ثم قال : أرجو يا سيادة المفتش ألا تزعج ضيوفى .. فبرغم ضخامة السرقة التى وقعت بالقصر.. فإننى حريص على أن يقضى ضيوفى سهرة طيبة!



قال المفتش : سنحاول . . ولكن قد نضطر إلى استجواب بعضهم .

مكرم : إنهم جميعاً من معارفى وأصدقائى . . . وهم ممن لا يمكن أن تمتد لهم شبهة السرقة .

المفتش : ولكن بعض جوانب التحقيق ستحتاج إلى الحديث إلى بعضهم أو كلهم .

مكرم : فى هذه الحالة ، أرجو استدعاءهم واحداً واحداً بعيداً عن قاعة الرقص ، حتى لا تلفتوا الأنظار .

المفتش : إننى أرجو فعلا ألا نلفت الأنظار . . حتى لا يأخذ اللص حذره ! !

مكرم : فى هذه الحالة سندخل من باب جانبى يفتح على الحديقة إلى غرفة مكتبى . . حيث وقعت السرقة . وهناك يمكن أن تقوموا بعملكم .

ونزل "مكرم" السلم الرخامى الكبير ، وتبعه رجال الشرطة الثلاثة ، حيث دار بهم حول القصر حتى وصلوا إلى باب مغلق فأخرج مفتاحاً من جيبه وفتح به الباب ، ودخل الرجال غرفة المكتب .

كانت غرفة واسعة ، تغطى جدرانها دواليب الكتب من كل

الجوانب تقريباً ، وقرب أحد الدواليب مكتب ضخم وضعت عليه أدوات الكتابة . . وكانت تزين الفراغات بين الدواليب لوحات رائعة . . أما الأرض فتغطيها سجادة حمراء قانية بلا نقوش . . وفى أركان الحجرة تقف تماثيل ضخمة من البرونز والخشب الثمين .

وقف المفتش " سامى " قرب الباب ، وألقى نظرة شاملة على الغرفة ، وقال : هنا وقعت السرقة ؟

مكرم : نعم .. خلف المكتب - كما ترى - لوحة كبيرة ، وخلف هذه اللوحة الخزانة التى فتحها اللص ، وأخذ المجوهرات والنقود . . وبعض الأوراق المهمة التى تتعلق بعملى ، وتعرضنى لخسائر ضخمة إذا عرف ما بها المنافسون لى فى سوق السيارات .

المفتش : أنت تاجر سيارات على ما أظن !

مكرم : نعم ، ولى معرض فى القاهرة وآخر فى الإسكندرية .

نظر المفتش إلى السجادة ذات اللون الواحد الأحمر ، ثم قال : هل سرت على هذه السجادة بعد اكتشافك حادث السرقة ؟

مكرم : نعم . . وهل لهذا أية أهمية ؟

المفتش : إلى حدّ ما . . فالسجاجيد ذات اللون الواحد

يسهل رؤية آثار الأقدام عليها . . وقد يكون قدم اللص بينها ، وتقدم أحد مساعدى المفتش " سامى " وأخذ يقيس آثار الأحذية التى على السجادة . .

كان صوت الموسيقى الراقصة يصل إلى أسماعهم من خلال الباب المغلق . . ممتزجاً بضحكات الضيوف الذين لم يكونوا يعلمون حتى هذه اللحظة ما حدث . . وبعد أن انتهى المساعد من أخذ مقاسات الأحذية .. قال المفتش " سامى " : والآن نلقى نظرة على الخزانة .

وتقدم الأستاذ " مكرم " وأزاح اللوحة التى خلف المكتب جانباً ، فبدا خلف اللوحة ثقب صغير لا يكاد يختلف لونه عن لون بقية الحائط ، وأشار " مكرم " إلى الثقب قائلا : هنا الخزانة .

ثم مد يده بمفتاح صغير أداره فى الثقب بضع مرات ، ثم جذب الباب ، فانفتح عن خزانة مختفية ببراعة فى الجدار لم تكن كبيرة الحجم ، لكنها تكفى لإخفاء ثروة .

أخذ المفتش " سامى " يتأمل الخزانة ثم قال : إنها من نوع قديم ، ولكنها نادرة الوجود الآن ، ومن الصعب فتحها بدون مفاتيحها . . على كل حال سنرى .

وتقدّم أحد مساعدى المفتش ، ونقل البصمات الموجودة على الخزانة ، ثم تقدّم المساعد الثانى ، وأضاء كشافاً قوياً ، وأخرج من جيبه مكبراً ، أخذ ينظر من خلاله إلى ثقب المفتاح ثم إلى باب الخزانة وقال : لم يستعمل أى عنف فى فتح الخزانة . . وقد فتحت بمفاتيحها الأصلية لا بمفاتيح مقلدة .

قال المفتش : إنهم لصوص على درجة كبيرة من المهارة ، وإننى أتوقع ألا يكونوا قد تركوا أى بصمات على الخزانة .

وسكت المفتش قليلا ثم عاد يقول : من مكالمتك التليفونية فهمت أنك اكتشفت السرقة منذ ساعة تقريباً .

مكرم : فى الساعة الثانية عشرة تقريباً .

المفتش : وكيف عرفت الساعة ؟

مكرم : كانت المفاتيح قد ضاعت منى فى الإسكندرية ثم أحضرها أحد الموظفين الذين يعملون عندى . . وقد كنت قلقاً أنظر إلى الساعة بين حين وآخر حتى وصل من الإسكندرية ومعه المفتاح قرب منتصف الليل .

جلس المفتش وطلب فنجاناً من القهوة ، وطلب من "مكرم" أن يروى له القصة كاملة ، فقال "مكرم" : سأذهب إلى ضيوفى وأستأذن منهم فى التغيب ثم أعود .

ومشى فى ثيابه المضحكة ، ففتح بابا على القاعة الواسعة التى كانت مزدحمة بالضيوف ، وخرج ، وقام المفتش "سامى" خلفه ، ففتح الباب فتحة صغيرة وأخذ يتأمل المدعوين . كانوا جميعاً فى ملابس تنكرية . . فارس من عهد المماليك . . كاهن من أيام الفراعنة . . فلاحة من الحقل . . جنرال من أيام نابليون . . طرزان . . وغيرهم . . وكانت السيدات يلبسن الملابس التنكرية أيضاً . . والجميع يرقصون ويمرحون ، فلم يكن أحد منهم يعلم بالسرقة الضخمة التى تمت على بعد أمتار منهم . . وقال المفتش فى نفسه . . ليس هناك من يلبس ملابس المهرج إلا صاحب الحفل !

وأغلق الباب ، وعاد يتحدث مع مساعديه ، فقال أحدهم : لا بد أن اللص كان يعلم بمكان الخزانة . . فهى مخفية ببراعة خلف هذه اللوحة الجميلة .. فهو فى الأغلب من معارف أو أقارب صاحب البيت .

قال المساعد الثانى : ليس شرطاً أن يكون من معارفه أو أقاربه . . لعله عرف بمكان الخزانة بالمصادفة .

المفتش : سوف يكون أمامنا الكثير من الاستنتاجات بعد أن نستمع إلى قصة الأستاذ "مكرم" .

ودخل "مكرم" فى هذه اللحظة وقال للمفتش : إننى على استعداد لأروى القصة كاملة .

المفتش : ونحن على استعداد للاستماع .

قال "مكرم" : اشتريت هذا القصر منذ أشهر .. فقد كنت أتمنى دائماً أن أسكن فى المعادى . . هذه الضاحية الجميلة الهادئة . . وكان القصر يحتاج إلى كثير من الإصلاحات فهو قديم . . وقد أجريت هذه الإصلاحات ، وتكلفت الكثير .

قاطعه المفتش قائلا : وهل كانت الخزانة موجودة من قبل ؟

مكرم : نعم . . وقد سلمنى أصحاب القصر مفتاحها منذ اشتريت القصر . . ولكنى لم أستعملها إلا صباح اليوم عندما نقلت إليها مجوهرات زوجتى ، ومبلغاً كبيراً من المال ، وبعض الأوراق المهمة الخاصة بعملى .

وسكت "مكرم" قليلا ثم عاد يقول : وقررنا أنا وزوجتى أن نقيم حفلا بمناسبة انتقالنا إلى القصر . . فدعونا عدداً من الأصدقاء والمعارف والأقارب لحضور الحفل .

المفتش : وهل عندك كشف بأسماء الحاضرين ؟

مكرم : أظنه مع زوجتى ، فهى التى تولت توجيه الدعوات .

المفتش : وهل كانت هناك دعوات مطبوعة ؟

مكرم : نعم ، وقد طبعناها فى الإسكندرية .

المفتش : وكم عدد المدعوين ؟

مكرم : حوالى الخمسين مدعواً من الرجال والسيدات .

المفتش : إنه عدد كبير . . فهل حضروا جميعاً ؟ وهل لم يرتد أحد سواك ثياب المهرج ؟

مكرم : اعتذر سبعة عن الحضور . . ولم يلبس ثياب المهرج غيرى .

المفتش : أرجو أن تكمل حديثك .

مكرم : حضرت وزوجتى هذا الصباح إلى القصر . . وكانت هناك صفقة سيارات قبضت ثمنها نحو تسعة آلاف جنيه أحضرتها كما أحضرت مجوهرات زوجتى ، وأوراقى الخاصة ، ووضعتها جميعاً فى الخزانة ، وأخذت المفتاح معى .

المفتش : مفتاح واحد ؟

مكرم : نعم ، فقد أخبرنى أصحاب القصر أن المفتاح الثانى ضاع منذ فترة طويلة .

المفتش : وهل أصحاب القصر بين المدعوين ؟

مكرم : نعم ، حضر ثلاثة منهم .

ونظر المفتش " سامى " إلى مساعديه ، وهز رأسه ثم قال : أكمل .

مكرم : وتركت زوجتى فى القصر وسافرت إلى الإسكندرية فى عمل عاجل ، وعدت فى السابعة مساء ، فطلبت منى زوجتى إحضار بعض مجوهراتها لتلبسها ، فجئت إلى غرفة المكتب هنا لأفتح الخزانة . . وفوجئت بأن المفتاح ليس معى . . أخذت أبحث عنه فى جيوبى ، ثم بحثت عنه فى السيارة ، لكنى لم أجده . . وأخذت أتذكر أين وضعته . . وتذكرت أننى أخذته معى إلى الإسكندرية فى الصباح . . وقلت إنه لا بد قد سقط منى فى مكان ما فى الإسكندرية . . إما فى منزلى هناك . . وإما فى مكتبى بالشركة التى أملكها . . وخرجت إلى القاعة حيث اتصلت تلفونياً بمنزلى فى الإسكندرية ، وبحثوا هناك ، ولكنهم لم يجدوا شيئاً ، وقبل أن أتصل بمكتبى وأسأل " مجدى " و " حافظ " ، وهما يعملان فى الشركة مساء ، اتصل بى " مجدى " وقال إن " حافظ " وجد مفتاحاً صغيراً على المكتب . . وحمدت الله على ذلك ، وأخذ " حافظ "

السماعة من " مجدى " وحدثنى ، فطلبت منه الحضور فوراً لأننى عرفت أنه مفتاح الخزانة .

المفتش : كم كانت الساعة ؟

مكرم : قبل التاسعة !

المفتش : وماذا حدث بعد ذلك ؟

مكرم : بدأت أستقبل المدعوين وأرحب بهم حتى حضر " حافظ " ومعه المفتاح .

المفتش : كم كانت الساعة ؟

مكرم : الثانية عشرة تقريباً .

المفتش : وبعدها ؟

مكرم : دخلت غرفة المكتب هنا ، وفتحت الخزانة ، كنت أريد أن أطمئن فقط على وجود النقود والمجوهرات والأوراق . . لكن كانت مفاجأة قاسية لى ألا أجد شيئاً . . وجدتها فارغة !

المفتش : هل كان من الممكن أن يدخل أحد المدعوين حجرة المكتب فى أثناء الحفل ؟

مكرم : لا أحد دخل إلى غرفة المكتب سواى .

المفتش : هل كل المدعوين هنا الآن ؟

مكرم : لقد انصرف أغلبهم ، ولم يبق إلا حوالى خمسة عشر مدعواً .

المفتش : إذا كان اللص أحد المدعوين ، فلا بد أنه قد سارع بالانصراف فى أول فرصة . فهو بالطبع ليس بين الباقين .

وفكر المفتش فترة ثم سأل : هل أصحاب القصر السابقون موجودون ؟

مكرم : لا . لقد انصرفوا مبكرين .

ومرة أخرى نظر المفتش إلى مساعديه ثم قال : أرجو أن تعد لى كشفاً بأسماء المدعوين جميعاً ، وتستدعى كل الخدم غداً صباحاً لسؤالهم ، وتستطيع الآن الانصراف لتوديع ضيوفك ، وسننصرف نحن أيضاً ، ونعود فى الصباح . . فلم يعد هناك ما يمكن عمله الآن .

فى صباح اليوم التالى ، مرّ المفتش "سامى" بمنزل "تختخ" ، وكان الأصدقاء جميعاً قد اجتمعوا هناك للاتفاق على رحلة إلى حلوان . وروى لهم المفتش ما حدث أمس فى الحفلة التنكرية ، وكيف سرقت الأموال والمجوهرات والأوراق .



تختخ

فقال "تختخ" : هل تأكدتم تماماً أن الخزانة لم تفتح بغير مفتاحها الأصلى ؟

المفتش : بالتأكيد ، فقد قام أحد زملائى بفحصها فحصاً دقيقاً ، وتأكد أنها فتحت بمفتاحها الأصلى .

تختخ : إذن فهناك احتمالان . . أن تكون قد فتحت بالمفتاح الذى كان مع الأستاذ " مكرم " ، وهذا المفتاح كان فى الإسكندرية حتى التاسعة ووصل فى منتصف الليل عندما

فتح الأستاذ " مكرم " الخزانة . . وإما أن تكون قد فتحت بالمفتاح الآخر الذى قال أصحاب القصر إنه قد ضاع منهم منذ زمن بعيد .

المفتش : هذا هو ما فكرت فيه . . وبخاصة أن ثلاثة من أصحاب القصر السابقين كانوا فى الحفل ويمكن أن يتسلل واحد منهم إلى غرفة المكتب فى ملابسه التنكرية ، ويفتح الخزانة ، ويعود إلى الحفل بدون أن يلحظ أحد .

نوسة : قلت إن أحداً لم يدخل غرفة المكتب سوى صاحب القصر . . فهناك احتمال ثالث .

والتفت الجميع إليها ، وعلى وجوههم أمارات الدهشة فقالت : أن يكون الأستاذ " مكرم " لم يغلق الخزانة ، وتركها مفتوحة بدون أن يدرى ، وبهذا يمكن أن تكون قد سرقت فى الفترة من ساعة خروجه من منزله مسافراً إلى الإسكندرية حتى عودته .

المفتش : ولكنه قال إنه متأكد من إغلاقها بالمفتاح . . . وإنه فتحها فعلا عندما أحضر "حافظ" المفتاح من الإسكندرية!

نوسة : إنه لم يستعمل هذه الخزانة إلا مرة أو مرتين وربما لم يستعملها إلا فى هذا اليوم ومعنى هذا أنه غير متمرن عليها ،

وكل واحد منا عند استعمال المفاتيح الجديدة يخطئ فى الإغلاق والفتح ، وقد حدث لى هذا مراراً عندما سكنا فى الفيلا الجديدة.

المفتش : هذا احتمال قائم على كل حال .

تختخ : هل أستطيع أن أذهب معك الآن إلى القصر ؟

المفتش : لا مانع ، وستجد الشاويش " على " هناك .

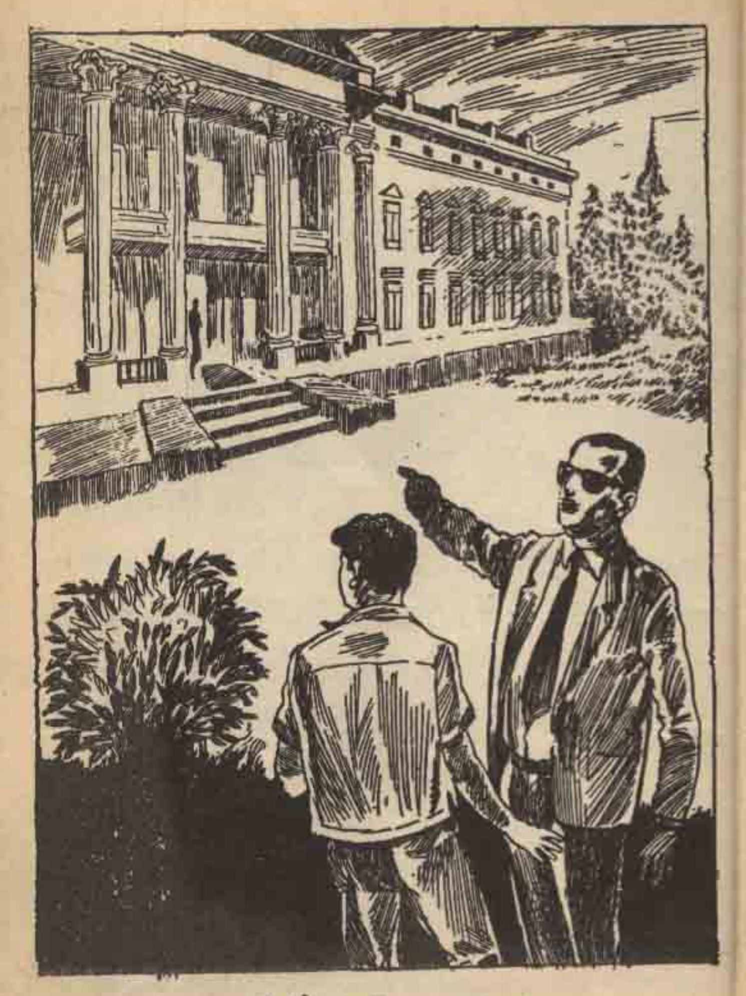
تختخ : شىء عظيم ، فمنذ فترة طويلة لم نر الشاويش ، ولعله يستطيع هذه المرة أن يقبض على اللص .

المفتش : هيا بنا .

وانصرف " تختخ " بعد أن اتفق مع الأصدقاء أن يعود إليهم بعد انتهاء مهمته ، وكان مكان اللقاء هو حديقة منزل " عاطف " . . كالمعتاد .

اقتربت سيارة المفتش من القصر الضخم ، وأخذ " تختخ " يتأمله فى إعجاب ، فقد كان يحب المبانى القديمة الكبيرة ذات الشرفات الرحبة ، والغرف الواسعة . . وعندما دخلوا القصر أفاق من تأملاته على صوت قدمى الشاويش " على " وهو يضمهما فى قوة لتحية المفتش .

وعندما شاهد الشاويش " على " " تختخ " احمر وجهه ،



وقف « تختخ » مع المفتش يتأمل القصر..
فقد كان يحب المبانى القديمة ذات الشرفات الرحبة

ورقص شاربه ، وأحس بالدماء تندفع إلى رأسه ، ولكنه مدّ يده وسلم عليه إكراماً للمفتش .

وبعد لحظات جاء الأستاذ "مكرم" وفى يده قائمة بأسماء المدعوين الخمسين ، وقد وضع علامة على الذين لم يحضروا .

أخذ المفتش يفحص الأسماء جيداً ، ثم سلم القائمة إلى "تختخ" قائلا : هل تعرف أحداً من هؤلاء ؟

قرأ "تختخ" القائمة سريعاً ثم قال : نعم ، إن بينهم عدداً من الشخصيات المهمة فى المعادى التى لا ترقى إليها الشبهات .

المفتش : وهل تعرف أسماء أصحاب القصر السابقين ؟

تختخ : نعم ، لقد كانوا من أغنى عائلات المعادى ، كما سمعت ، ثم تدهورت أحوالهم المالية بعد وفاة والدهم ، فبددوا الثروة التى تركها .

والتفت المفتش إلى الأستاذ "مكرم" قائلا : وما عمل أصحاب القصر السابقين ؟

مكرم : إنهم يعملون مثلى فى تجارة السيارات .

ولمعت عينا المفتش وقال : فى تجارة السيارات ؟!

مكرم : نعم .

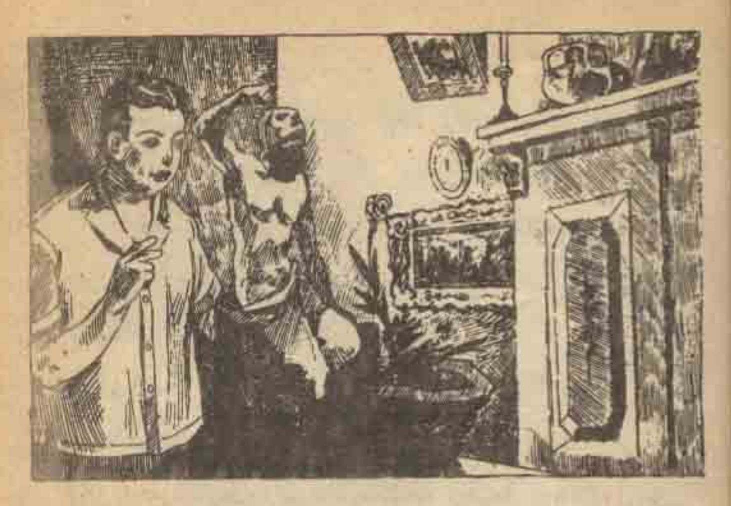
المفتش : وهل الأوراق التى سرقت منك لها علاقة بالسيارات ؟

مكرم : طبعاً ، وتسرب ما فيها من معلومات إلى تجار السيارات الآخرين ، يضر بعملى ضرراً بليغاً .

المفتش : إن ذلك يدعو إلى الاهتمام .

وكطلب " تختخ " طلب المفتش من " مكرم " أن يسمح لهم بزيارة غرفة المكتب مرة أخرى . . فذهبوا إليها . . وعندما دخلها " تختخ " أخذ يتفرج بإعجاب على اللوحات التى تغطى الجدران ، والتماثيل الضخمة التى تقف فى الأركان تشبه الإنسان شكلا وحجماً . . بعضها من البرونز القديم . . أو الخشب اللامع . قال المفتش "سامى" : " توفيق " . . هل يعجبك هذا الطراز من الغرف ؟

تختخ : جداً . . اللوحات والتماثيل واتساع الغرفة . . والكتب . . كلها أشياء تشدنى . وأزاح " مكرم " اللوحة التى تغطى الخزانة ليراها المفتش مرة أخرى ، واقترب " تختخ " يتأملها ثم سأل " مكرم " : هل هناك من يعرف مكان الخزانة سواك ؟



فكر "مكرم" قليلا ثم قال : إن الشغالين جميعاً يعرفون .. فعندما اشتريت القصر كان يحتاج إلى طلاء جديد . . فرفعنا كل اللوحات . . وكان فى إمكان أى شخص أن يعرف .

تختخ : وفى أثناء حفلة أمس . . ألم تر أحداً يدخل غرفة المكتب ؟

مكرم : لا ، مطلقاً .

ودخلت زوجة " مكرم " فى تلك اللحظة ، وسمعت السؤال ، فقالت : عندما لم يجد " مكرم " المفتاح معه انشغلت جداً ، وأخذت طول الوقت أراقب غرفة المكتب

خشية أن يدخلها أحد غريب . . لكن أحداً لم يدخلها إلا زوجى . . فقد كان هو الوحيد الذى يرتدى ثياب المهرج، وقد أوصيت أحد العاملين الذين أثق بهم عندنا أن يراقب بابها، وأكد أن أحداً لم يدخلها سوى زوجى بملابس المهرج .

المفتش : وهل كانت الغرفة مغلقة نهاراً . . أى فى أثناء سفر الأستاذ "مكرم" إلى الإسكندرية ؟

رد "مكرم" قائلا : نعم ، كانت مغلقة ، وكانت المفاتيح معى فى الإسكندرية .

المفتش : وكيف نسيت مفتاح الخزانة ، ولم تنس مفتاح المكتب ؟

مكرم : كان مفتاح الخزانة وحده فلم أكن قد وضعته فى سلسلة مفاتيحى بعد ! . . وقد تذكرت أنى أخرجته من جيبى وأنا فى مكتبى بالإسكندرية لأنه وقع منى على الأرض ساعة أخرجته ، ثم رفعته من على الأرض ووضعته على المكتب حتى أشعل سيجارة ، ونسيته هناك .

تختخ : معنى ذلك أن السرقة تمت بين الساعة الثامنة تقريباً عندما فتحت باب المكتب ، والساعة الثانية عشرة عندما فتحت الخزانة لإخراج المجوهرات .

مكرم : تماماً .

المفتش : ولماذا لم تغلق باب المكتب بعد أن اكتشفت ضياع مفتاح الخزانة ؟

رد الأستاذ "مكرم" : عندما فتحته فى المساء التوى المفتاح فيه ولم أستطع إخراجه منه ولا إغلاقه ، واضطررنا لمراقبته أغلب الوقت !

أخذ المفتش يدور فى أنحاء الغرفة مفكراً فى حين كان الشاويش "على" يقوم بتدوين محضر السرقة . . أما "تختخ" فكان يتفرج على التماثيل ، وكأنه نسى السرقة والتحقيق .

انصرف المفتش مع "تختخ" ، وعندما ركبا السيارة قال : ما رأيك أيها المغامر الذكى فى هذه السرقة ؟

تختخ : إنها سرقة عجيبة حقاً . . تحتاج إلى مجهود كبير لحلها . . لكن مادامت الخزانة لم تفتح إلا بمفتاحها الأصلى فإن ذلك يضيق نطاق البحث . . فهناك مفتاحان ، الأول كان فى الإسكندرية ساعة وقوع الجريمة . . والثانى مفقود ، كما يقول أصحاب القصر الأصليون .

المفتش : لعله لم يضع .

تختخ : إن هذا ما أفكر فيه .. فأصحاب القصر منافسون للأستاذ " مكرم " فى التجارة ، وقد باعوه هذا القصر ، وهم يعلمون أنه رجل غنى وأنه لا بد أن يضع أوراقه وبعض نقوده أو مجوهرات زوجته فى الخزانة . . وهكذا أعطوه مفتاحاً واحداً واحتفظوا بالثانى لعلهم يستفيدون منه .

المفتش : وبخاصة إذا علمنا أنهم أضاعوا ثروتهم ، وقد اتضح لنا هذا الصباح أن أحدهم متهم بإعطاء شيك بدون رصيد . . أى أن موقفهم المالى سيئ ، ويمكن أن يلجأوا إلى الجريمة لإصلاح حالهم .

تختخ : إنها جريمة من اختصاص الشرطة ، وليست من اختصاص المغامرين الخمسة ، فالمتهمون واضحون ، وما عليكم إلا البحث والمراقبة وسوف تصلون إليهم .

المفتش : ولكن لا تنس أن غرفة المكتب كانت مراقبة من الأستاذ " مكرم " وزوجته وأحد العمال ، فلم يدخلها سوى الأستاذ " مكرم " .

تختخ : شىء محير حقاً . . لكنى سوف أحاول أنا وبقية المغامرين بحث هذا اللغز .

ونزل " تختخ " قرب منزل " عاطف " ، حيث اعتاد الأصدقاء أن يجتمعوا ، ووجدهم جميعاً فى انتظاره ، وأسرعت " لوزة " تسأل : هل عندنا لغز للحل ؟

تختخ : وأى لغز . . إنه فى غاية الصعوبة !

عاطف : كأى لغز آخر .

نوسة : نريد أن نسمع القصة كاملة بعد أن شاهدت القصر .

تختخ : لقد شاهدت مكان السرقة أيضاً ، وسمعت معلومات جديدة .

محب : لنجلس إذاً ونستمع إلى الوقائع مرتبة حتى نستطيع أن نتصور كيف تمت السرقة .

فكر " تختخ " قليلا ثم بدأ يقول : سأرويها لكم كحكاية أو « حدوتة » . . و« الحدوتة » تبدأ بالقصر الذى كان يملكه المرحوم " بهجت " ، ومات " بهجت " وترك أولاده الذين لم يحسنوا تدبير ثروتهم ، فأضاعوها ، وباعوا القصر لمنافسهم فى التجارة الأستاذ " مكرم " . وكان فى هذا القصر خزانة سرية فى جدار غرفة المكتب لها مفتاحان . . قالوا للأستاذ " مكرم " عندما باعوا القصر إن أحد المفتاحين قد ضاع . .

وأعطوه الثانى . . وجدد " مكرم " القصر ، وأقام حفلا تنكريًّا بهذه المناسبة وجد من الواجب أن يدعو إليه أصحاب القصر القدماء .

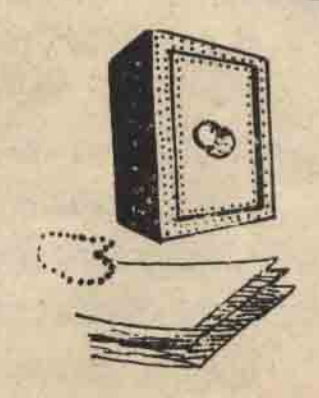
وسكت " تختخ " لحظات ثم مضى يقول : ووضع الأستاذ " مكرم " فى الخزانة ، صباح يوم الحادث ، ثروة من النقود والمجوهرات وأوراقاً مهمة تتعلق بتجارته . وفى اليوم نفسه سافر إلى الإسكندرية لمتابعة تجارته هناك . . وظل بالإسكندرية حتى الساعة الرابعة ، وكان معه المفتاح هناك ، ثم عاد إلى القاهرة فوصل فى السابعة تقريباً . . وطلبت منه زوجته فى الثامنة تقريباً أن يحضر لها مجوهراتها من الخزانة . . ولكنه اكتشف أنه نسى المفتاح فى الإسكندرية . . فاتصل بمنزله هناك ، وفى التاسعة تقريباً اتصل به " مجدى " و " حافظ " اللذان يعملان عنده ، وأخبراه أنهما عثرا على المفتاح ، فطلب من " حافظ " الحضور إلى القاهرة ، وإحضار المفتاح معه ، فحضر فى منتصف الليل تقريباً حيث سلمه المفتاح وذهب الأستاذ " مكرم " لفتح الخزانة ، فوجدها خالية . . وقد اختفت المجوهرات والنقود والأوراق !

شرب " تختخ " كوباً من الماء ، ثم مضى يتحدث :

وهناك عدة ملاحظات . . إن غرفة المكتب كانت مغلقة طول النهار . . . وبعد أن اكتشف غياب مفتاح الخزانة — وكان المفتاح قد التوى فى الباب ولم يتمكنوا من إغلاقه — ظلت غرفة المكتب مراقبة من زوجته . . ومنه ومن أحد العاملين فى المنزل أغلب الوقت . . فلم يدخلها إلا الأستاذ " مكرم " فى ثياب المهرج .

محب : إنها مشكلة صعبة حتى على الفهم . . وقد حان موعد الغداء ، وأقترح أن نعود للاجتماع فى المساء . . وكل منا معه بعض الأفكار حول السرقة .

فوافق الجميع .



عم منصور

عندما اجتمع الأصدقاء مرة أخرى فى المساء . . كان "تختخ" يمسك بيده عدة أوراق صغيرة متساوية الحجم . وقالت " لوزة " عندما شاهدت هذه الأوراق : هل سنلعب لعبة البخت ؟

تختخ : تقصدين هذه الأوراق ؟

منصور

لوزة : نعم ، إنها تشبه أوراق البخت والنصيب .

تختخ : إن الألغاز لا تحل بالبخت والنصيب . . إنها تحل بالتفكير والحركة والعمل الجاد . . وهذه الأوراق مكتوب فيها جدول بالمواعيد التى سمعناها فى هذا اللغز . . فأنا أعرف أن الألغاز التى يعتمد حلها على الساعات والدقائق صعبة الفهم .

عاطف : وثقيلة الدم أيضاً .

تختخ : صحيح ، ولكنها فرصة ممتازة لتدريب الذهن وترتيبه . . والعقل المرتب المنظم يستطيع أن يحل أى شىء .

نوسة : وسنعطى كلا منا جدولا .

تختخ : تماماً . . وعلى كل واحد من المغامرين الخمسة أن يفكر فى هذا الجدول جيداً ، فلعله يعثر على ثغرة فى المواعيد تحدد لنا اللص .

محب : إنها طريقة معقولة جداً .

ووزع " تختخ " الأوراق ، وطلب من "نوسة" أن تقرأ الجدول بصوت مرتفع .

وبدأت "نوسة" تقرأ : فى الساعة الثامنة صباحاً وضع الأستاذ " مكرم " المجوهرات والنقود والأوراق فى الخزانة . وفى الساعة التاسعة صباحاً غادر القاهرة إلى الإسكندرية . وفى الساعة الحادية عشرة والنصف وصل إلى الإسكندرية . وفى الساعة الرابعة غادر الإسكندرية إلى القاهرة . فى الساعة السابعة وصل إلى القاهرة ، وفى الساعة الثامنة فتح باب المكتب وحاول فتح الخزانة ، لإحضار مجوهرات زوجته ، ولكنه لم يجد المفتاح . فى الساعة التاسعة اتصل به " حافظ "



و " مجدى" وأخبراه أنهما عثرا على مفتاح صغير فوق مكتبه بالإسكندرية . فى الساعة الثانية عشرة ليلا وصل " حافظ " من الإسكندرية ومعه المفتاح ، وبعدها بدقائق فتح "مكرم" الخزانة ووجدها فارغة .

سكتت "نوسة" لحظات فقال "تختخ" : استمرى فى القراءة .

نوسة : هناك ملحوظة هامة . . إن أحداً لم يدخل المكتب طول النهار مطلقاً . . ولم يدخله أحد ليلا إلا الأستاذ " مكرم" وهو فى ثياب المهرج ، وكان ذلك فى الساعة الثامنة لإحضار مجوهرات زوجته .

محب : معنى هذا أن الخزانة سرقت بين الساعة الثامنة والساعة الثانية عشرة ليلا عندما فتح الأستاذ " مكرم" الخزانة بالمفتاح الذى أحضره " حافظ" من الإسكندرية .

تختخ : تماماً .

عاطف : ومعنى هذا أيضاً أن السرقة وقعت فى أثناء الحفلة التنكرية .

تختخ : تماماً .

محب : ولا بد أن أحد المدعوين هو السارق .

تختخ : المشكلة أن " مكرم " وزوجته وأحد العاملين عندهم كانوا يراقبون باب المكتب فى أغلب الوقت ، فلم يشاهدوا أحداً يدخل المكتب سوى الأستاذ "مكرم" فى ثياب المهرج .

محب : معنى هذا أن الأستاذ " مكرم " هو الذى سرق نفسه .

تختخ : حتى لو كان هذا يمكن أن يحدث لسبب لا نعلمه فإن المفتاح لم يكن معه .

لوزة : قد يكون أحد المدعوين قد تنكر فى ثياب المهرج ودخل على أنه الأستاذ " مكرم " .



كان الضيوف جميعاً فى ملابس تنكرية .. من مختلف العصور .. مماليك وفراعنة وفلاحون وغيرهم .

تختخ : قال " مكرم " للمفتش " سامى " إنه لم يكن بين المدعوين متنكر فى ثياب المهرج إلا هو .

محب : شىء محير للغاية !

نوسة : حتى لا نتوه خلف هذه التفاصيل الكثيرة . . عندنا شىء يضيق نطاق البحث . . إن الخزانة فتحت بمفتاحها الأصلى . . وليس هناك سوى مفتاحين . . واحد ضائع .. والثانى كان فى الإسكندرية ؛ فى أثناء وقوع السرقة . . هذا هو ما نعرفه ، لكن لا بد أن هناك سرًّا .. لا بد أن أحد المفتاحين كان موجوداً فى القصر بين الساعة الثامنة والساعة الثانية عشرة ليلا . . فكيف حدث هذا ؟

لوزة : قد يكون أحد الرجلين ـ " حافظ " أو " مجدى " ـ قد حضر قبل ذلك ومعه المفتاح وسرق الخزانة .

تختخ : إن ذلك مستحيل .. فقد تحدث "مجدى" إلى الأستاذ " مكرم " من الإسكندرية فى التاسعة ، وكان المفتاح مع " حافظ " !

عاطف : لا بد أن أحدهما ركب صاروخاً إلى القاهرة ، وسرق الخزانة ثم عاد إلى الإسكندرية .

تختخ : للأسف إنه ليس هناك صواريخ ركاب حتى الآن !

عاطف : ما الحل إذن .. ألا يجوز ألا تكون هناك سرقة على الإطلاق . . أن يكون الأستاذ "مكرم" يحب المزاح ؟ !

محب : لو لم يكن قد استدعى الشرطة لقلت إنها نكتة .

تختخ : والآن ، وأمامنا هذه الحقائق ، ما خطتكم فى العمل؟

أخذ الأصدقاء جميعاً يفكرون . . ومضت فترة صمت طويلة ، ثم قال "محب" : أرى أن نبدأ البحث بأسرة المرحوم "بهجت" . . أقصد الثلاثة الذين حضروا الحفل من أولاده . . إن هناك شبهات قوية ضدهم . . فهم منافسون للأستاذ "مكرم" فى تجارة السيارات ، ويهمهم الحصول على الورق الخاص بتجارة الأستاذ "مكرم" . . وهم مفلسون ، وقد باعوا قصرهم . . وقد تكون الأزمة المالية قد دفعتهم إلى ارتكاب الجريمة . . وقد كانوا موجودين بالحفلة . . وانصرفوا مبكرين .

تختخ : هذا كلام معقول جداً ، وعلينا أن نبدأ بمعرفة رأى الناس فيهم ، والملابس التنكرية التى كانوا يلبسونها . . ليذهب .. "عاطف" .. و "نوسة" للسؤال عن سمعتهم .. وأذهب أنا مع "لوزة" إلى القصر لمعرفة الملابس التى كانوا يرتدونها ، ويتصل "محب" بالمفتش لمعرفة آخر الأخبار .

وتفرق الأصدقاء على هذا الاتفاق . وفى الصباح بدأ كل فريق مهمته . . فذهب " عاطف " و " نوسة " إلى حيث تسكن أسرة المرحوم " بهجت " . واتجه " تختخ " و " لوزة " إلى قصر " مكرم " .

عندما وصل " تختخ " و " لوزة " إلى القصر فوجئا بأن الأستاذ " مكرم " وزوجته قد خرجا مبكرين . . ولكن " تختخ " لم يتراجع ، وسأل الرجل الذى فتح الباب : هل هنا أحد ممن كانوا يعملون بالقصر قبل بيعه ؟

رد الرجل : نعم . . عندنا عم " منصور " ، وهو أقدم العاملين هنا .

تختخ : إننى صديق للمفتش " سامى " الذى يحقق حادث سرقة الخزانة ، وأريد مقابلة عم " منصور " .

انصرف الرجل بعد أن دعا " تختخ " إلى الدخول . . ووقفت " لوزة " تتفرج على القصر مبهورة بضخامته وفخامته ثم قالت فجأة : لقد قلت لنا يا " تختخ " إن لغرفة المكتب التى بها الخزانة باباً على الحديقة . . فلماذا لا يكون اللص قد دخل من هناك ؟

ابتسم " تختخ " وهو يقول : لقد سألت هذا السؤال نفسه

وعندما دخلت مع المفتش " سامى " إلى الغرفة راقبت الباب . . فوجدت أنه مغلق وقد سألت الأستاذ " مكرم " فقال إن الباب لم يفتح مطلقاً إلا عند حضور المفتش " سامى " .

لوزة : إنه لغز لا حل له .

تختخ : ليس هناك لغز لا حلّ له . . واللص لا بد أن يترك خلفه أثراً يدل عليه .

بعد لحظات وصل عم " منصور " ، وهو عجوز أسمر اللون ، مشرق الوجه . . سلم عليهما بابتسامة .

قال " تختخ " : لقد جئنا نسأل عن بعض الضيوف يا عم " منصور " .

منصور : إننى أعرف أغلبهم .

تختخ : هل تعرف أصحاب القصر السابقين جيداً ؟

هزّ عم " منصور " رأسه فى حزن قائلا : طبعاً يا بنى . . لقد عشت فى هذا القصر أربعين سنة . . وكنت موضع ثقة المرحوم الأستاذ " بهجت " .

تختخ : من الذى حضر من أولاد المرحوم " بهجت " إلى الحفلة التنكرية التى أقيمت هنا ؟ وماذا كانو يلبسون ؟

منصور : حضرت السيدة " ناهد " ابنته الكبرى ، وكانت

تلبس ثوب فلاحة مصرية . . و " شاكر " الابن الأكبر ، وكان يلبس ثياب فلاح . . و " فتحى " الابن الأصغر ، وكان يلبس ملابس فارس مقنّع .

تختخ : وكيف عرفتهم ؟

بدا الحزن على عم " منصور " مرة أخرى ، وقال : وكيف لا أعرفهم ياولدى ؟ ! لقد ربيتهم على ذراعىّ هاتين . . وهذه الملابس موجودة عندهم من أيام العز والغنى .

تختخ : هل تذكر مفتاح الخزانة الضائع ؟

منصور : نعم أذكره .

تختخ : متى ضاع ؟ هل ضاع فى أيام الأستاذ " بهجت " الكبير ؟

منصور : لا طبعاً ، لقد كان رجلا منظماً وذكياً ، ولم يكن يضيع منه شىء .

تختخ: متى ضاع إذن ؟

منصور : ضاع قبل بيع القصر بأيام .

تختخ : بعد أن اتفقوا على بيع القصر ؟

منصور : نعم .

تختخ : ومع من كان المفتاح ؟

منصور: مع الأستاذ " فتحى " الابن الأصغر .

تختخ : قال لنا الأستاذ " مكرم " وزوجته إنهما طلبا من أحد الشغالين هنا أن يراقب باب غرفة المكتب ليلة الحفلة ، بعد أن اكتشفا ضياع المفتاح ، هل تعرف من الذى كان يراقب الباب ؟

منصور : إنه أنا .

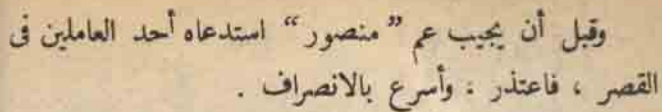
تختخ : أنت ؟

منصور : نعم . . فقد كان الأستاذ " مكرم " ينشغل أحياناً باستقبال الضيوف ، وكذلك عندما صعد فى التاسعة لأخذ الدواء والراحة قليلا . . وكذلك السيدة زوجته ، فأخذت أراقب الباب ، ولم تغفل عينى دقيقة واحدة عنه .

تختخ : ألم تر أحداً يدخل المكتب عدا الأستاذ "مكرم" ؟

اضطرب " منصور " . . فجأة ، ورفع يده إلى رأسه ، لكنه استعاد ثباته بسرعة ، وقال وهو يهرش رأسه : لا ، لم يدخل أحد سوى الأستاذ " مكرم " .

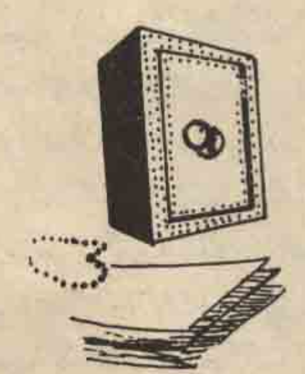
لم يخف اضطراب " منصور " على عينى " تختخ " ، وأحس أنه عثر على طرف خيط وسط الظلمات ، فعاد يسأل بإلحاح : هل أنت متأكد ياعم "منصور" ؟

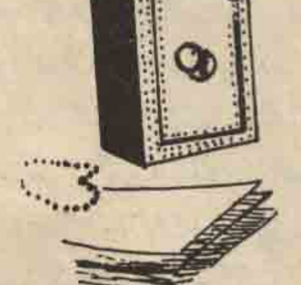


وقبل أن يجيب عم "منصور" استدعاه أحد العاملين فى القصر ، فاعتذر : وأسرع بالانصراف .

نظر "تختخ" إلى "لوزة" ونظرت إليه "لوزة" . . وكانا يفكران فى الشيء نفسه .. إن عم "منصور" يخفى سراً ! ما هو السر ! من الإنسان الذى يخشى عم "منصور" أن يقول اسمه ؟

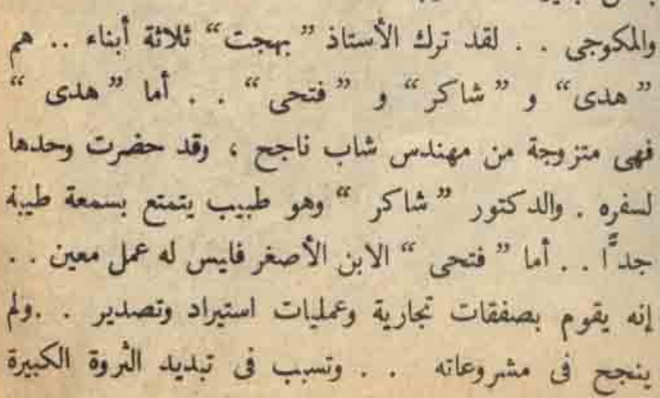
وانصرفا معاً . . وهما يفكران ... ولم يتحدثا إلا بعد أن وصلا إلى حيث كان بقية الأصدقاء فى انتظارهم .





الفارس المقنع

اجتمع الأصدقاء . . و "تختخ" صامت يفكر بعمق . . وكان "عاطف" و "نوسة" قد حصلا على المعلومات المطلوبة عن سمعة سكان القصر السابقين . . وهى المهمة التى كلفا بها . .



الفارس المقنع

قال "عاطف" : سألنا بعض الجيران . . والبقال والمكوجى . . لقد ترك الأستاذ "بهجت" ثلاثة أبناء .. هم "هدى" و "شاكر" و "فتحى" . . أما "هدى" فهى متزوجة من مهندس شاب ناجح ، وقد حضرت وحدها لسفره . والدكتور "شاكر" وهو طبيب يتمتع بسمعة طيبة جداً . . أما "فتحى" الابن الأصغر فليس له عمل معين . . إنه يقوم بصفقات تجارية وعمليات استيراد وتصدير . ولم ينجح فى مشروعاته . . وتسبب فى تبديد الثروة الكبيرة



التى تركها والده . . وكان آخرها القصر الذى أصرّ على بيعه .

كان " تختخ " يستمع باهتمام.. فلما انتهى "عاطف" من تقديم تقريره قال "تختخ" : إنها معلومات هامة جداً . . إننا نريد أن نعرف كل شىء عن " فتحى " هذا . . لقد كان يلبس ملابس الفارس المقنع ليلة الحفلة . . وواضح من هذا أنه كان يخفى وجهه .. فلماذا اختار هذه الثياب بالذات ؟ وماذا كانت تحركاته ليلة الحفلة ؟

لوزة : وهناك أشياء أخرى . . إنه هو الذى تسبب فى تبديد ثروة والده . . وهو الذى كان معه مفتاح الخزانة الذى

زعم أنه ضاع ، وهو الذى أصر على بيع القصر .

محب : إن الشبهات تحيط به من كل جانب . . لكن المشكلة أن أحداً لم يدخل غرفة المكتب حيث توجد الخزانة إلا الأستاذ " مكرم " فى ثياب المهرج . . وثياب المهرج تختلف كثيراً عن ثياب الفارس المقنع .

تختخ : لم نقل لكم بعد كل المعلومات التى حصلنا عليها . . لقد سألنا عم " منصور " ، وهو أقدم الشغالين فى القصر . . والذى كان يراقب غرفة المكتب ، هل دخل حجرة المكتب أى إنسان آخر عدا الأستاذ " مكرم " ؟ فبدا عليه الاضطراب وأظن أنه يخفى سراً ويحاول حماية إنسان ما .

لوزة : وهذا الإنسان هو " فتحى " .

تختخ : نعم . . أعتقد أن عم " منصور " شاهد " فتحى " وهو يدخل غرفة المكتب . . لكنه لا يريد أن يقول هذا حتى لا يضعه موضع الاتهام .

عاطف : ربما كان عم " منصور " مشتركاً معه .

تختخ : لا أدرى لماذا لا أظن هذا... إن عم "منصور" يبدو رجلا طيباً لا يمكن أن يشترك فى جريمة سرقة . . لكنه ربما يريد أن يخفى ما حدث وفاء لذكرى الأستاذ " بهجت " . .

إنه لا يريد أن يكون المتسبب فى دخول " فتحى " السجن . . لقد رباه صغيراً . . ورعاه شاباً . . إنه فى منزلة ولده . .

محب : ولكن هذه العواطف النبيلة شىء . . ووقوع جريمة سرقة شىء آخر .

تختخ : طبعاً .

عاطف : إننا يجب أن نبلغ هذه المعلومات للمفتش " سامى " . . حتى يستجوب عم " منصور " أولا . . فإذا اعترف بالحقيقة يقبض على " فتحى " ، وسوف يضطر إلى الاعتراف أيضاً أمام هذه الحقائق .

تختخ : هل يمكن أن تأتى بالتليفون يا " لوزة " ؟

لوزة : حالا .

وأسرعت " لوزة " إلى داخل المنزل . . وأحضرت التليفون . . ووضعت « الفيشة » قريباً منهم حيث يجلسون ، وأمسك " تختخ " بسماعة التليفون ثم أدار رقم المفتش وسمعه الأصدقاء يتحدث .

قال " تختخ " للمفتش : إن عندنا معلومات هامة عن السرقة . . نعم . . نعم . . نحن نحتاج إلى معونتك . . إننا نركز شكوكنا فى " فتحى " الابن الأصغر للمرحوم

الأستاذ " بهجت " . . نعم . . علمنا أنه بدد ثروة والده فى مشروعات غير ناجحة . . وكان معه مفتاح الخزانة قبل بيع القصر بأيام قلائل .. تماماً .. المفتاح الذى قال لنا الأستاذ " مكرم " إنه ضاع . . نعم . . لكن . !

سكت " تختخ " قليلا يستمع إلى المفتش ثم عاد يقول : لا . . إن المهم أن نستجوب عم " منصور " . . إننى أشك فى أنه يخفى بعض الحقائق عنا . . نعم . . هو الذى كان يراقب حجرة المكتب .. أرى أن تراقبوا "فتحى" من الآن حتى لا يحاول الهرب . . تماماً كما تقول سيادتك إنه قد يحاول الاستفادة من الأوراق التى كانت فى الخزانة . . الأوراق التى تخص الأستاذ " مكرم " وتتصل بتجارة السيارات .

وصمت " تختخ " مرة أخرى والأصدقاء جميعاً يركزون أبصارهم عليه وهو يستمع .

وعاد " تختخ " إلى الحديث : أريد أن أحضر استجواب عم " منصور " .. لقد بدا مضطرباً عندما كنت أتحدث معه عن الذين دخلوا غرفة المكتب فى أثناء الحفلة ، وأعتقد أنه شاهداً إنساناً آخر يدخل غرفة المكتب غير الأستاذ " مكرم " . ومرة ثالثة أخذ " تختخ " يستمع ثم قال : سأذهب إلى قسم

الشرطة وأنتظرك هناك .

وعاد مرة رابعة إلى الصمت ثم قال : كما ترى . . تستجوبه فى القصر . . هذا أفضل طبعاً . . نريده أن يقول لنا بالضبط ماذا شاهد . . والأماكن التى تنقل فيها " فتحى " فى أثناء الحفل . . بعد ساعة فى القصر . . اتفقنا . . إلى اللقاء !

ووضع " تختخ " السماعة ثم قال : سأذهب إلى مقابلة المفتش " سامى " فى القصر بعد ساعة كما سمعتم . . وسنلتقى فى المساء .

وهكذا تفرق الأصدقاء ، وبعد ساعة كان " تختخ " يقف أمام القصر فى انتظار المفتش " سامى " الذى وصل فى موعده تماماً .

تحدث " تختخ " والمفتش لحظات قبل أن يدخلا القصر . . ثم ضغط المفتش جرس الباب ، وبعد فترة فتح أحد الشغالين الباب فقال له المفتش " سامى " : المفتش " سامى " مدير البحث الجنائى .

رد الرجل فى أدب : إننى أعرفك يا سيدى . . تفضل .

دخل المفتش وخلفه " تختخ " وجلسا فى الصالون . . وبعد لحظات أقبل الأستاذ " مكرم " فرحب بهما ، فقال له

المفتش : أرجو أن تسمح لنا بمقابلة عم "منصور" على انفراد، فلنا حديث معه .

وبعد أن شرب المفتش فنجان قهوة ، وشرب "تختخ" زجاجة ليمون ، أقبل عم " منصور " بوجهه الأسمر الطيب وكان واضحاً أنه مرتبك ، لم يستطع أن يرفع عينيه إليهما مطلقاً .

قال المفتش : قال لى صديقى " توفيق " إنه التقى بك منذ نحو ساعتين ودار بينكما حديث لم يكتمل .

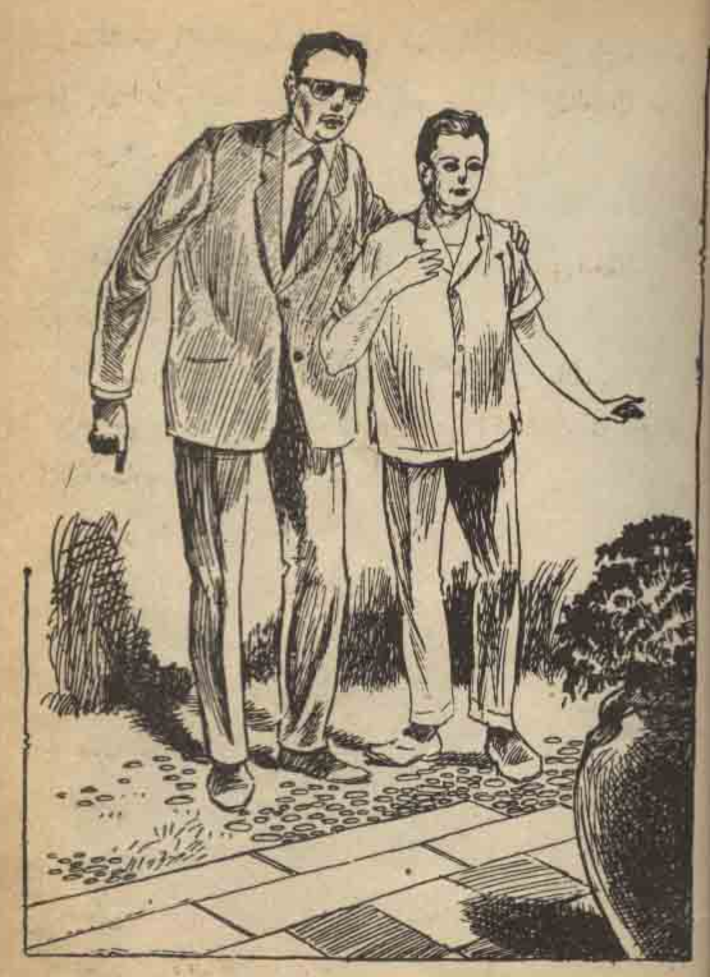
أحنى عم " منصور " رأسه بدون أن يجيب ، فقال المفتش : أرجو أن أنبهك إلى أن إخفاء الحقائق فى الجرائم يعد جريمة أيضاً . . ومن الأفضل لك أن تقول كل شىء . . كل شىء ، ولا تخفى شيئاً !

قال عم "منصور" بصوت مضطرب : إننى لم أخف شيئاً عنكم .

المفتش : إنك تخفى معلومات على جانب كبير من الأهمية بالنسبة لنا . إنك تحاول حماية إنسان لا يستحق الحماية .

قال عم " منصور " بحزن : أرجوك ياسيدى أن تقدر موقفى !

المفتش : إننى أقدر موقفك . . لكن قدر أنت أيضاً موقفى



واتجه المفتش « سامى » و « تختخ » إلى القصر ..
بعد أن تناقشا فى التليفون واتفقا على اللقاء .

إن هناك جريمة ارتكبت فى هذا القصر . . ومن واجبى أنْ أصل إلى الفاعل . . إلى اللص مهما كان . . إن العدالة فوق كل شىء .

منصور : ماذا تريد أن تعرف ؟

المفتش : أريد أن أعرف كل شىء حدث فى الحفلة . . كل شىء قد يتصل بحادث السرقة .

منصور : إنى على استعداد للإجابة عن أى سؤال .

المفتش : هل كنت تراقب باب حجرة المكتب كما طلب منك الأستاذ "مكرم" ؟

منصور : نعم .

المفتش : طول الوقت ؟

منصور : تقريباً . . هناك طبعاً لحظات قصيرة لم أراقب فيها الباب لانشغالى بعمل ، ولكن عموماً كنت أراقب الباب طول الوقت .

المفتش : هل رأيت كل من دخل المكتب ؟

منصور : طبعاً .

المفتش : من الذى دخل المكتب ؟

منصور : الأستاذ "مكرم" .



وجاء عم « منصور » ووقف « تختخ » و « لوزة » يتحدثان معه عن أحداث تلك الليلة .

المفتش : وكيف عرفته وهو متنكر ؟

منصور : لأنه الوحيد الذى كان يرتدى ثياب المهرج .

المفتش : ومن الذى دخل غير " مكرم " ؟

تردد " منصور " قليلا ، فقال المفتش فى صوت خشن : قل الحقيقة وبسرعة !

منصور : دخل شخص يرتدى ملابس الفارس المقنّع .

المفتش : يعنى " فتحى " ابن المرحوم " بهجت " !

منصور : لست متأكداً ، فقد كان هناك شخصان يرتديان ثياب الفارس المقنع .

المفتش : ألا تعرف " فتحى " من غيره ؟

منصور : لم يكن فى إمكانى أن أتأكد . فقد كنت أقف فى طرف « الصالة » بعيداً عن غرفة المكتب . . ولم يكن الضوء أمام المكتب كافياً لأفرق بين هذا وذاك .

المفتش : وهل تتذكر متى دخل الفارس المقنع إلى غرفة المكتب ؟

منصور : لقد دخل بعد أن دقت الساعة الكبيرة التاسعة .. وقد دخل مباشرة بعد الأستاذ " مكرم " .

المفتش : بعد أن دخل الأستاذ " مكرم " ؟

منصور : نعم .

المفتش : كان الفارس المقنع والأستاذ " مكرم "معاً فى الغرفة فى وقت واحد ؟

منصور : نعم . . ألم يقل لكم الأستاذ " مكرم " هذا ؟

المفتش : هل أنت متأكد ؟

منصور : طبعاً .

المفتش : شىء لا يصدق !

تختخ : هل يمكن ياعم " منصور " أن تروى لنا ماحدث فى هذه اللحظة مرة أخرى ؟

قال " منصور " وهو يتحرك من مكانه ليقف بعيداً عنهما بحوالى مترين مشيراً بيده إلى الأمام : كنت أقف هنا . . ولاحظت أن الأستاذ " مكرم " وهو فى ثياب المهرج يتجه من باب القصر إلى المكتب . . ثم دخل بعده مباشرة الفارس المقنع ، ودقّ جرس التليفون فى تلك اللحظة فى الصالة ، فأسرعت إليه لأردّ . . وكان المتحدث هو الأستاذ "مجدى" من الإسكندرية ، وكان يريد التحدث مع الأستاذ " مكرم " وهناك وصلة للتليفون فى غرفة المكتب . . فانتظرت لحظة والسماعة على أذنى لعل الأستاذ " مكرم" يردّ ما دام فى غرفة

المكتب . . وبدا لى أننى سمعت فعلا السماعة ترفع . . ولكن يبدو أننى كنت واهماً ، لأننى وجدت الأستاذ " مكرم " ينزل من الدور الثانى ، فطلبت منه التحدث فى التليفون . . . ويبدو أنه كان قد خرج من غرفة المكتب بدون أن أراه . . وتحدث الأستاذ " مكرم " مع " مجدى " و " حافظ " وهما الموظفان اللذان يعملان عنده فى الإسكندرية . . وفهمت أنهما وجدا المفتاح . .

المفتش : ولماذا لم تقدم هذه المعلومات لنا من قبل ؟

منصور : لم يسألنى أحد يا سيدى أولا . . وثانياً كنت أتصور أن الأستاذ " مكرم" قد قال لكم ما حدث . . وأن الفارس المقنع دخل بعده مباشرة . . فلا بد أنهما التقيا فى المكتب . . ثالثاً لم أكن أريد إلقاء شبهات على ابن سيدى المرحوم " بهجت " .

تختخ : ألم يدخل أحد بين التاسعة ومنتصف الليل حجرة المكتب ؟

منصور : لا يا أستاذ مطلقاً .

المفتش : انصرف أنت يا عم " منصور " .

ثم التفت المفتش إلى " تختخ" قائلا : والآن ما رأيك يا " توفيق " ؟

تختخ : رأيى أن هذه المعلومات على أكبر جانب من الأهمية . . ولكنها بدلا من أن تحل اللغز تزيده تعقيداً .

المفتش : كيف ؟

تختخ : أليس شيئاً غريباً أن يخفى الأستاذ " مكرم " عنا لقاءه مع الفارس المقنع فى غرفة المكتب ؟ ! لقد أكد أكثر من مرة أن أحداً غيره لم يدخل المكتب ، ولكن هذا لم يكن صحيحاً .

المفتش : هل تقصد أن " مكرم " يخفى شيئاً ؟

تختخ : من المؤكد أنه يخفى أشياء .. لهذا أقترح أن ننصرف الآن ولا نقول " لمكرم " شيئاً حتى ندرس كل هذه المعلومات ونخرج منها بنتيجة .

أقبل " مكرم" فى هذه اللحظة وقال : هل وصلتما إلى شىء ؟

المفتش : حصلنا على بعض المعلومات . . لكننا لم نكوّن فكرة بعد .

الفارس الثانى

جلس الصديقان . . المفتش الطويل القوى الشهير .. والصبى السمين الذكى . . كلاهما يفكر فى هذا اللغز العجيب ، بل اللغزين العجيبين . .



نوسة

كان السؤال الذى يلح عليهما معاً هو . . لماذا أخفى "مكرم" أنه قابل الفارس المقنع فى غرفة المكتب ؟

ومن هو الفارس المقنّع ؟ أهو "فتحى بهجت" أم إنسان آخر لا يعرفانه ؟

وأخيراً قال المفتش وهو ينظر إلى النيل ساهماً : هل تعتقد أن قصة السرقة هذه كلها ليست صحيحة ، وأن "مكرم" يحاول أن يلعب لعبة لا نعرفها ؟

تختخ : إن هذا ممكن طبعاً .. وبخاصة هذه الحفلة التنكرية..

فليس من المعتاد إقامة حفلات تنكرية هذه الأيام . . هل وراء هذه الحفلة شىء ما ؟

المفتش : الأسئلة كثيرة ولا إجابة عنها .

تختخ : ما رأيك أن نواجه "مكرم" بهذه المعلومات كلها ونرى ماذا يقول .

المفتش : يستطيع أن ينكر كل شىء .

تختخ : هو حر أن ينكر .. فالأشياء التى ضاعت يملكها هو . .

المفتش : من يدرى ؟ . . لعل شيئاً لم يضع ! . . أو أن ما ضاع وراءه سر ما يريد أن يخفيه .

تختخ : هل تقترح أن ننتظر ونرى ؟

المفتش : لا أستطيع أن أنتظر . . إننى مهتم بهذه الجريمة وعندى فكرة أخرى . . أن أقول "لمكرم" إننا حصرنا شبهتنا فى شخص ما من ضيوفه ، وإننا سنقبض عليه ، ونرى ماذا يفعل !

تختخ : أفضّل أن تواجهه بالحقائق ، وفى الوقت نفسه تقول له إنك تعرف السارق ، وتحتاج إلى مساعدته . . ونرى ماذا سيفعل .

المفتش : اتفقنا . . سأعود الآن إلى مكتبى ، فهناك عمل كثير فى انتظارى . . وسوف أطلب منه الحضور إلى إدارة البحث الجنائى ، وهناك أستطيع بأساليبى الخاصة أن أؤثر عليه .

تختخ : من ناحيتى أنا وبقية المغامرين سوف نحاول فحص كل المعلومات التى حصلنا عليها ، ثم نراقب "مكرم" وسنخطرك بما نجده أو نستنتجه .

المفتش : وسوف أتصل بك بعد استجواب "مكرم" .

وانصرف الصديقان . . فاتجه "تختخ" إلى الأصدقاء الذين كانوا فى انتظاره عند "عاطف" ، فروى لهم "تختخ" ما قاله "منصور" ، وكانوا جميعاً يستمعون باهتمام شديد . وعندما انتهى "تختخ" من حديثه قال "عاطف" ساخراً : إنه لغز كلام . . هذا قال . . وهذا قال . . ولا نعرف من الذى قال الحقيقة ومن الذى يكذب . . إننا نريد أن نتحرك لا أن نتكلم !

تختخ : إن التفكير حركة .

عاطف : يستطيع الواحد أن يحرك رأسه ذات اليمين وذات الشمال أحسن . .

وأخذ "عاطف" يحرك رأسه . . وضحك الأصدقاء إلا "لوزة" التى قالت فجأة : إننى أفكر فى شىء .

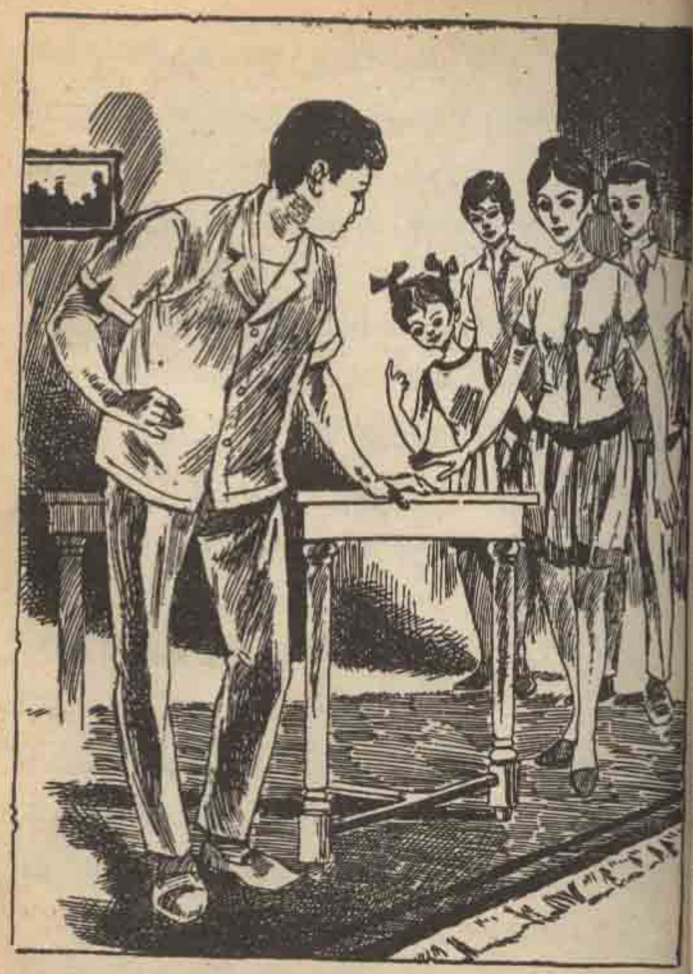
والتفت إليها الأصدقاء فقالت : فى كلام "منصور" شىء محير . . فهو يقول إن الأستاذ "مكرم" دخل غرفة المكتب . . ثم دق جرس التليفون فى الوقت نفسه تقريباً . . وعندما رفع السماعة شاهد الأستاذ "مكرم" ينزل من الدور الثانى فى القصر . . فكيف أمكن أن يكون الأستاذ "مكرم" فى مكانين فى وقت واحد ؟

أخذ الأصدقاء يحملقون فيها ، وقال "تختخ" : لقد قال عم "منصور" إنه يظن أن الأستاذ "مكرم" خرج من المكتب بدون أن يراه .

لوزة : لقد قال عم "منصور" إن الأستاذ "مكرم" دخل غرفة المكتب . . ثم دق التليفون فى تلك اللحظة ، وشاهد الأستاذ "مكرم" ينزل من الدور الثانى ، فكيف حدث هذا ؟ ! كيف يوجد إنسان فى مكانين فى لحظة واحدة ؟ !

تختخ : هذا مستحيل طبعاً .

لوزة : هذا هو اللغز . .



وأخذ الأصدقاء يمثلون ماحدث فى تلك الليلة بالضبط ..وأخذ كل منهم دوراً.

تختخ : عندى اقتراح . . أن نقوم بتمثيل هذا الجزء من الحفلة فى منزلنا . . إن والدى ووالدتى فى الإسكندرية والفيلا خالية . . وهى تشبه فى تركيبها القصر ، ولكنها صغيرة . . فعندنا سلم داخلى يؤدى إلى الدور الثانى . . وغرفة مكتب فى الدور الأول . . وتليفون . . ونحن خمسة وهو عدد يكفى لإعادة تصوير ما حدث .

عاطف : هكذا يصبح فى الموضوع شىء مثير . . ولكن من أين نأتى بالثياب التنكرية ؟

تختخ : لا داعى لثياب تنكرية . . وإن كان عندى الكثير .

وأسرع الأصدقاء إلى فيلا " تختخ "، وأخذ هو يوزع الأدوار عليهم قائلا : ستقوم " لوزة " بدور عم " منصور" وتقف بجوار التليفون . . وتراقب باب حجرة المكتب .. وسيقوم " عاطف " بدور الفارس المقنع رقم (١) ، ويقوم "محب" بدور الفارس المقنع رقم (٢) ، وسأقوم أنا بدور الأستاذ " مكرم" ، و" نوسة" تراقبنا جميعاً وتعطى تعليمات الحركة .

نوسة : كما أتصور الحفلة .. فى هذا الركن تقفون جميعاً .

واتجه الأصدقاء إلى حيث أشارت " نوسة " ثم قالت :
وأنت يا " لوزة " تقفين بجوار التليفون . . وانظرى إلى باب المكتب .

واتجهت " لوزة " إلى التليفون ووقفت بجانبه . . وأخذت تنظر إلى باب المكتب .

نوسة : الآن يتحرك الأستاذ " مكرم " متجهاً إلى غرفة المكتب .

واتجه " تختخ " إلى غرفة المكتب . . ومضت لحظات وفتح " تختخ " باب المكتب ودخل .

نوسة : ويذهب الفارس المقنع رقم واحد خلفه !

واتجه " عاطف " خلف " تختخ " إلى غرفة المكتب .

نوسة : والآن الساعة التاسعة ، ويرن جرس التليفون " ترررن " . . ردى الآن يا " لوزة " .

رفعت " لوزة " سماعة التليفون ، وتظاهرت بأنها تتحدث ونظرت إلى غرفة المكتب ، وكأنها فى انتظار حضور " تختخ " الذى يقوم بدور " مكرم " .

نوسة : هل يمكن أن يكون " تختخ " قد خرج من غرفة المكتب ، ثم صعد إلى الطابق الثانى ويحضر الآن !

ونظرت " لوزة " إلى السلم . . ولكن بالطبع لم ينزل أحد .

نوسة : إذن كان هناك اثنان يلبسان ثياب المهرج . . أحدهما الأستاذ " مكرم " والثانى لا نعرفه .

وصفقت " نوسة " بيديها ، فاجتمع الأصدقاء مرة أخرى ، وقال " تختخ " من الواضح أننى لم أكن أتمكن من الخروج من الغرفة والصعود إلى الدور الثانى ، ثم النزول من على السلم إلى التليفون . . لا بد أنه كان هناك اثنان يلبسان ثياب المهرج ، أحدهما الأستاذ " مكرم " ، والثانى رجل لا نعرفه .

نوسة : هذا ما قلته منذ لحظة واحدة .

عاطف : وهذا يجعل اللغز أكثر غموضاً .

محب : وأكثر تشويقاً أيضاً .. إننا أمام قصة معقدة جداً ، ولكنها مسلية .

تختخ : والآن أدركت لماذا لم يقل لنا الأستاذ "مكرم" إنه قابل الفارس المقنع فى غرفة المكتب . . فالأستاذ " مكرم " لم يدخل غرفة المكتب فى الساعة التاسعة . . لقد كان فى الطابق الثانى . . والذى دخل المكتب هو مهرج آخر .

لوزة : تماماً . . المهم الآن أن نعرف من هو المهرج الثانى

ومن هو الفارس المقنع الذى دخل خلفه غرفة المكتب ؟ إنهما لصان !

وأسرع " تختخ " يتصل بالمفتش "سامى" تليفونياً ، وشرح له ماحدث ، وطلب منه أن يحدث الأستاذ " مكرم " تليفونياً ، ويسأله عما إذا كان قد دخل المكتب قبل أن تصله المكالمة التليفونية من الإسكندرية مباشرة أم لا . .

قال "المفتش" : هذه مسألة سهلة سوف أسأله فيها .

تختخ : اسأله أيضاً هل شاهد شخصاً آخر يرتدى ثياب المهرج مثله أو لا ؟

المفتش : سأسأله . . وسأتصل بك بعد دقائق .

جلس الأصدقاء يتناقشون . . وكل منهم يبدى رأياً فى اللغز العجيب . . وفى الوقت نفسه كانت آذانهم مشدودة إلى التليفون فى انتظار المكالمة المهمة . ولم يطل الوقت . . فقد دق جرس التليفون ، وكان المفتش هو المتحدث وقال : إن نظريتكم صحيحة . . فالأستاذ " مكرم " يتذكر جيداً أنه كان فى الطابق الثانى ليأخذ دواء ، ثم نزل ووجد عم "منصور" يمسك بسماعة التليفون ، ويقول له إن " مجدى " يحدثه من الإسكندرية ، ومعنى هذا أنه كان هناك رجل آخر فى ثياب

المهرج ، هو الذى شاهده عم " منصور " يدخل غرفة المكتب قبل المكالمة التليفونية مباشرة .

تختخ : وهل سألته عن المهرج الآخر ؟

المفتش : قال إنه لم يكن هناك من يرتدى ثياب المهرج سواه .

تختخ : هناك إذن شىء غريب جداً فى هذه القصة .

المفتش : بالضبط .

تختخ : بقى أن نتصل " بفتحى " — أحد الفارسين المقنعين — ونعرف منه أدخل غرفة المكتب أم لم يدخلها ؟

المفتش : أخشى أن يكون قد دخل ثم ينكر .

تختخ : لنحاول .

المفتش : سأتصل به ، وأطلبك بعد دقائق .

ومرة أخرى أخذ الأصدقاء يتناقشون فى انتظار مكالمة المفتش الثانية ، فقال " محب" : شىء لا يصدقه عقل . . كان هناك رجل واحد فى ثياب المهرج ، هو الأستاذ "مكرم"، لكن الأستاذ "مكرم" لم يكن من الممكن أن يكون فى الدور الثانى وفى غرفة المكتب فى الوقت نفسه . . فكيف حدث هذا ؟

لوزة : إننى أكاد أجن .

نوسة : لا داعى لأن
تجن .. فلكل شىء تفسير ..
وأنا شخصياً أعتقد أنه
كان هناك مُهَرِّجان، لكن
المهرج الثانى لم يظهر سوى
لحظة واحدة ثم اختفى بعد ذلك.

تختخ : هذا هو الحل
الوحيد . . ولكن من هو
المهرج الثانى ؟

عاطف : شىء يلخبط
العقل .

تختخ : إننى أحس أن
اللغز قريب الحل .. شىء
ما فى نفسى يقول إننا
سنكتشف كل شىء فجأة ..
المهم أن نفكر جيداً . .
نفكر جيداً .. وأخذ يكرر
الجملة كأنه يحدث نفسه .



لم يكف " تختخ " عن تكرار هذه الجملة إلا عندما دق جرس التليفون .. وكان المتحدث هو المفتش " سامى " الذى قال "لتختخ" : لقد اتصلت " بفتحى " واعترف بأنه دخل غرفة المكتب .

تختخ : وهل اعترف بالسرقة ؟

المفتش : لا . . مطلقاً . . لقد روى حكاية غاية فى الغرابة .

تختخ : هل هناك أشياء غريبة أكثر مما سمعنا حتى الآن ؟

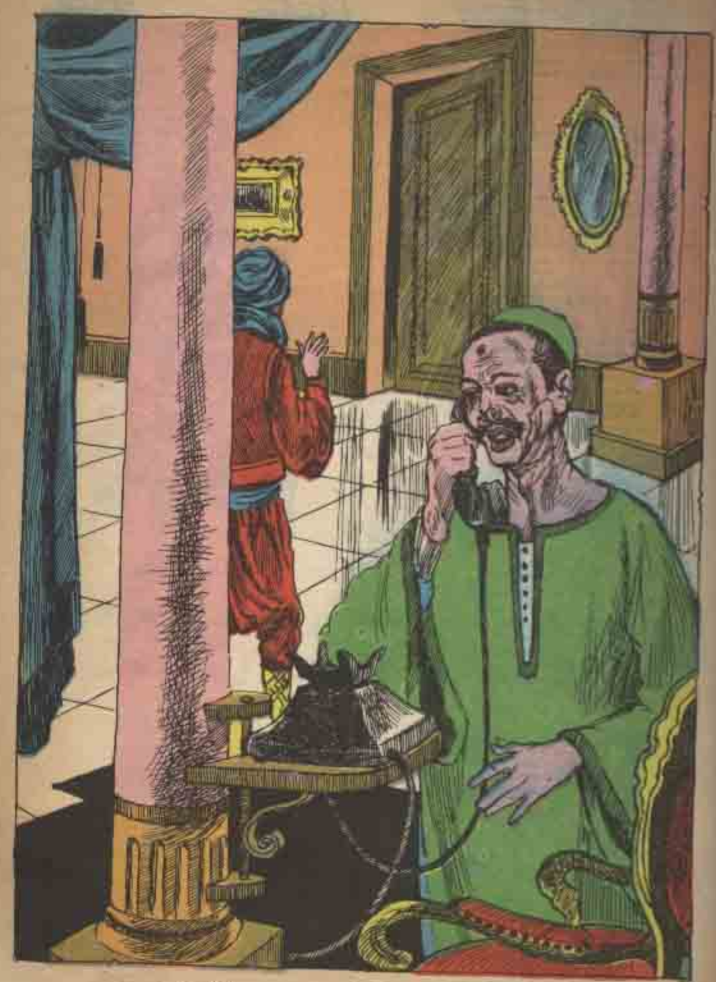
المفتش : اسمع . . قال " فتحى " إنه كان يريد التحدث مع الأستاذ " مكرم " على انفراد فى موضوع يخص تجارة السيارات . . فانتهز فرصة دخوله المكتب ، وذهب خلفه ، وفتح الباب ودخل . . لكنه لم يجد أحداً فى الغرفة .

تختخ : ماذا تقول يا سيادة المفتش ؟

المفتش : لم يجد الأستاذ " مكرم " . . أعنى المهرج !

تختخ : لم يجده ؟

المفتش : نعم لم يجده ، برغم أنه دخل خلفه مباشرة .



وروى عم « منصور » كيف دق جرس التليفون ، وكان المتحدث هو « مجدى » من الإسكندرية .

تختخ : لا يمكن !

المفتش : هذا ما قاله " فتحى " ، ولما لم يجده فى الغرفة خرج وهو فى أشد حالات الدهشة .

تختخ : إذن فالفارس المقنّع الذى دخل خلف المهرج هو " فتحى " .

المفتش : نعم . . هذا ما قاله .

تختخ : ولكن أين ذهب المهرج ؟

المفتش : لا أدرى .

تختخ : ولكنى سأعرف . . لا بد أن أفكر جيداً . . أفكر جيداً . . إن حل اللغز قريب جداً .

ووضع السماعة وهو يكرر نفس الجملة . . لا بد أن أفكر جيداً .. أفكر جيداً ! .. وأخذ الأصدقاء ينظرون إليه فى دهشة وهو يسير فى البهو أمامهم ، ثم التفت إليهم فجأة وقال : تعالوا نفكر معاً . . إن هناك معلومات جديدة تهمكم .. المهم أن تفكروا جيداً . . إن هذا لغز التفكير العميق . . وسوف نجد الحل فجأة .

من هو المهرج الثانى ؟

قامت "نوسة" بإعداد أكواب الليمون المثلج . . وجلس الأصدقاء فى دائرة يتحدثون وقال "تختخ" : إن جميع المعلومات الخاصة بهذا اللغز العجيب أمامنا .. فإذا لم نستطع حله .. فلا يصح أن نسمى أنفسنا المغامرين الخمسة بعد ذلك .



المهرج الثانى

لوزة : لقد سمعنا المعلومات على دفعات . . نحن نريدك أن تلخص لنا القصة كلها ، وكأنك كنت فى الحفلة التنكرية .

نوسة : هذه فكرة ممتازة .

محب : فعلا .

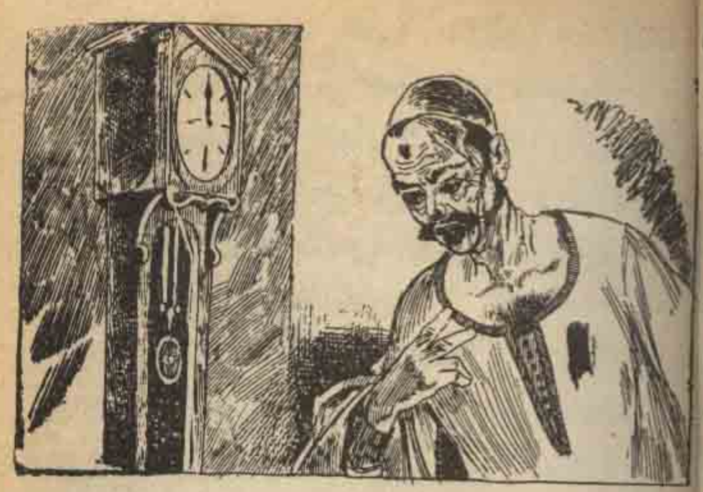
عاطف : أوافق .

تختخ : نحن فى قصر الأستاذ "مكرم" . . الساعة الآن السابعة ، وقد استعدوا تماماً لاستقبال ضيوفهم . . صعد

الأستاذ "مكرم" إلى الدور الثانى بعد أن اطمأن على الترتيبات . . ارتدى ثياب المهرج فى السابعة والنصف . فى الثامنة طلبت زوجته منه أن يأتى لها بمجوهراتها . . اكتشف أنه فقد مفتاح الخزانة .

سكت "تختخ" لحظة ثم مضى يقول : اتصل بمنزله فى الإسكندرية فلم يجد المفتاح . . انشغل فى استقبال الضيوف وعددهم ٤٣ ضيفاً . . كان من الممكن أن نتوه بينهم . . ولكن شبهاتنا حصرت فى بعضهم فقط . . طلب الأستاذ "مكرم" من عم "منصور" أن يراقب غرفة المكتب . . كان يخشى أن يكون أحد قد عثر على المفتاح ، ويذهب إلى غرفة مكتبه ليسرق الخزانة . . وكان هو وزوجته يراقبان أيضاً .. ولكنهما كانا ينشغلان أحياناً بالضيوف .

وشرب "تختخ" بعض الليمونادة ثم قال : فى التاسعة تقريباً صعد الأستاذ "مكرم" إلى الدور الثانى ليتعاطى الدواء الذى اعتاد أن يأخذه فى هذه الساعة كل ليلة ، ولم يره "منصور" . . لأن السلم خلفه . . ولكن عم "منصور" شاهد رجلاً فى ثياب المهرج يدخل غرفة المكتب، وهى بعيدة عنه ، والضوء عندها خافت ، فظن أنه الأستاذ "مكرم"



ثم شاهد رجلاً يرتدى ثياب الفارس المقنع يدخل غرفة المكتب خلف المهرج ، ولم يستطع أن يتأكد أنه "فتحى" أو رجل آخر . وفى هذه اللحظة دق جرس التليفون ، وكانت الساعة التاسعة تماماً ، فقد دقت الساعة الكبيرة دقاتها التسع . . وانشغل عم "منصور" بالتليفون لحظات قليلة جداً ، ثوانى فقط . . وكان المتحدث من الإسكندرية هو "مجدى" الذى طلب أن يتكلم مع الأستاذ "مكرم" ، وسمع عم "منصور" تكة خفيفة . . ولما كانت هنالك وصلة تليفون فى المكتب فقد ظن أن الأستاذ "مكرم" هو الذى

رفع السماعة التى فى غرفة المكتب . . ولكنه وجد الأستاذ "مكرم" أمامه نازلاً من الدور الثانى ، فسلمه سماعة التليفون ، ليتحدث إلى "مجدى" ، وفهم من المكالمة أن "مجدى" و "حافظ" قد عثرا على المفتاح فى مكتب الأستاذ "مكرم" فى الإسكندرية . . هل هذا واضح ؟

ردّ الأصدقاء : واضح جداً . .

تختخ : وتحدث "مكرم" مع "مجدى" و "حافظ"، وقال "حافظ" إنه سيحضر ومعه المفتاح . . وفى الساعة الحادية عشرة والنصف أو الثانية عشرة تقريباً ظهر "حافظ" ومعه المفتاح ، وسلمه للأستاذ "مكرم" الذى ذهب وفتح الخزانة فوجدها فارغة .

محب : هذه كل المعلومات .

تختخ : نعم . . كل المعلومات . . ولكن بقى أننا عرفنا أن الفارس المقنع كان "فتحى" الذى دخل خلف المهرج ، ليتحدث معه على أنه "مكرم" لكن لم يجده فى الغرفة . .

نوسة : إذن عندنا فارس مقنع واحد هو الذى يهمنا . . وعندنا مهرجان .

تختخ : بالضبط .

لوزة : أحدهما هو الأستاذ "مكرم" والثانى لا نعرفه .

تختخ : تماماً .

عاطف : هناك سؤال هام !

التفت الأصدقاء جميعاً إلى "عاطف" فقال : هل صدقنا أو لم نصدق أن المفتاح قد ضاع من "فتحى" ؟

لوزة : ماذا تقصد بالسؤال ؟

عاطف : إذا كان المفتاح لم يضع ، ودخل "فتحى" غرفة المكتب والمفتاح معه ، فهو السارق قطعاً . . وإذا كان المفتاح قد ضاع فعلا .. فلا شك أن المفتاح الآخر هو الذى فتح الخزانة .

لوزة : ولكن المفتاح الآخر كان فى الإسكندرية .

عاطف : ليس هناك حل ثالث . . لأن الخزانة كما قال رجال الشرطة فتحت بمفتاحها الأصلى ، لا بمفتاح مزيف . . وما دام المفتاح كان بالإسكندرية ، فلا بد أن "فتحى" كذب عندما ادعى أن المفتاح قد ضاع .. وهو الذى سرق الخزانة .

تختخ : الحل الصحيح لهذه المشكلة أن نتتبع المفتاحين ، وعندنا كل المعلومات اللازمة ، وما دامت الخزانة فتحت

بمفتاحها الأصلى ، فلا بد أن أحد المفتاحين هو الذى فتحها .
أحد المفتاحين كان مع " حافظ " و " مجدى " بالإسكندرية
والثانى كان مع " فتحى " فى القاهرة . . وعلينا أن ننقسم
إلى فريقين . . فريق يسير خلف المفتاح الأول الذى مع
" فتحى " ، وفريق خلف المفتاح الذى كان بالإسكندرية
مع " حافظ " و " مجدى " . . فمن منكم يحب أن يسافر إلى
الإسكندرية . . ومن يبقى فى القاهرة ؟

محب : أستطيع أن أسافر إذا بقيت " نوسة " فى
القاهرة .

نوسة : سافر أنت يا "محب" وسأبقى هنا .

عاطف : للأسف لا أستطيع أن أسافر .

لوزة : ولا أنا .

تختخ : سأسافر مع "محب" وسأتصل بكم من هناك . .
فإذا حصل أحد الفريقين على معلومات يبلغ الآخر .. متى تستعد
يا " محب " للسفر ؟

محب : بعد ساعة .

تختخ : بعد ساعة نلتقى على المحطة .

وافترق الأصدقاء ، وبعد ساعة كان " تختخ " و "محب"

يركبان قطار المعادى إلى محطة باب اللوق ، ومنها إلى محطة
باب الحديد .. ولما لم يجدا قطاراً فى موعد مناسب ، استقلا
سيارة مع ثلاثة آخرين . . وبعد دقائق كانت قد تجاوزت
حدود القاهرة ، وانطلقت على الطريق الزراعى إلى الإسكندرية .
كانت السيارة من طراز " مرسيدس " قوية ومريحة . .
وكان " تختخ " و " محب " يجلسان بجانب سائقها الشاب ،
وسرعان ما تعرفا به ، فقال لهما إن اسمه " وجيه " ، وهذه
السيارة ملكه ، وقد اشتراها من معرض سيارات "مكرم"
بالإسكندرية .

كانت مصادفة طيبة أن يجدا مادة للحديث مع السائق
عن "مكرم" ، فقال لهما "وجيه" : إن "مكرم" تاجر شاطر ..
لا يتاجر إلا فى السيارات الجديدة . . ويبيع بالنقد
والتقسيط . .

تختخ : وهل تعرف " مجدى " و"حافظ " اللذين يعملان
عنده ؟

وجيه : بالطبع أعرفهما . . فهما يعملان عند الأستاذ
" مكرم " منذ زمن بعيد .

تختخ : وما رأيك فيهما ؟

وجيه : لماذا ؟

تختخ : مجرد سؤال .

وفى هذه اللحظة انحرفت السيارة انحرافاً شديداً ، وأخذ "وجيه" يحرك يديه وقدميه سريعاً لتفادى حماراً ظهر فى الطريق فجأة . . وعندما تمكن من تفاديه أخذ يسب ويلعن ، فلم يجد "تختخ" فرصة لسؤاله مرة أخرى . ومضت السيارة تشق طريقها بسرعة . . و"تختخ" يبحث عن أسلوب مناسب لفتح الحديث مع "وجيه" حتى أخذت السيارة تزيد من سرعتها تدريجيا . . ونظر "تختخ" إلى عداد السرعة فوجد المؤشر على رقم ٩٠ فقال "لوجيه" : أليست هذه سرعة كبيرة على هذا الطريق المزدحم ؟

وجيه : ليس فى إمكان كل سائق أن يسوق بهذه السرعة ولكن وقتى ثمين ، فلا بد من العودة إلى القاهرة مرة أخرى .

تختخ : ما هو متوسط الوقت الذى تقطع فيه السيارة المسافة بين الإسكندرية والقاهرة ؟

وجيه : إذا كانت السيارة حديثة وقوية والسائق متمرناً ويقظاً ، فإنه يستطيع أن يقطع المسافة فى فترة بين ساعتين ونصف ساعة وثلاث ساعات .

تختخ : ومَن مِن السائقين يستطيع أن يختصر هذه المدة ؟

وجيه : كان على هذا الخط عدد من السائقين المشهورين بسرعتهم الفائقة ، حتى إنهم كانوا يقطعون المسافة فى مدة ساعتين تقريباً ، أى بسرعة ١١٠ كيلو مترات فى المتوسط . . وكان من أشهرهم "حافظ" الذى يعمل عند الأستاذ "مكرم".

تختخ : هل كان يعمل فى الأصل سائقاً ؟

وجيه : نعم ، وعندما اعتزل هذه المهنة ، اشتغل عند الأستاذ "مكرم" سائقاً لتجربة السيارات التى يشتريها وموظفاً فى وكالة السيارات التى يملكها "مكرم" فى الوقت نفسه .

وغاص "تختخ" فى تفكير عميق . . وساد الصمت السيارة وهى تمضى فى طريقها مقتربة من الإسكندرية . وعندما دخلت السيارة المدينة التى ازدحمت بالمصيفين قال "وجيه" : هل تعرفان مكان معرض "مكرم" ؟

تختخ : لا ، ولكنى أظن أنه قريب من محطة الرمل .

وجيه : إذا كنتما ذاهبين إليه فسوف أوصلكما قريباً منه .

تختخ : لسنا فى الواقع ذاهبين إلى هناك تماماً ، ولكن شكراً لك إذا دللتنا عليه .

واقتربت السيارة من مكان المعرض ، فقال "تختخ" : يكفى هذا . . سوف ننزل هنا ، وأكرر شكرنا .

توقفت السيارة ، ونزل الصديقان يحمل كل منهما حقيبة ثيابه الصغيرة .

قال "محب" : ما هى خطتك يا "تختخ" ؟

تختخ : لا أدرى . . فلم أفكر فى شىء بعد . . وسنذهب الآن إلى شقتنا فى سيدى جابر حيث والدى ووالدتى ، لنغتسل من السفر ثم نفكر فيما سنفعل .

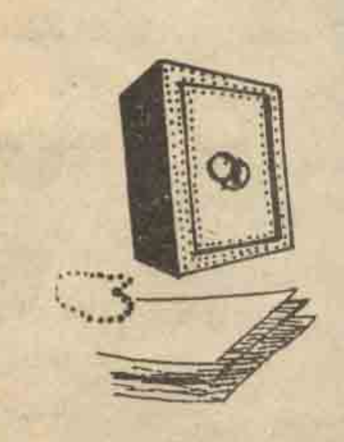
واستقلا الترام ذا الطابقين ، وصعدا إلى الطابق الثانى ، وأشار "محب" إلى معرض فخم للسيارات ، له واجهة زجاجية كبيرة ، وقال : هذا هو معرض "مكرم" ، اسمه مكتوب عليه .

نظر "تختخ" إلى المعرض بتأمل عميق ، عن حين أخذ الترام يتحرك بعد أن امتلأ بالركاب — ومضى فى طريقه ، وغابت محطة الرمل بزحامها الشديد عن عيونهما .

قال "تختخ" "لمحب" : هل سمعت ما قاله "وجيه" من أن "حافظ" يجيد قيادة السيارات ؟! ألم يوح لك هذا بفكرة معينة ؟

محب : هل تفكر أنه استطاع أن يقود سيارة إلى القاهرة ، ويقوم بالسرقة ويعود ؟! . . إن هذا مستحيل . . لسبب بسيط أنه كان يتحدث تلفونياً إلى "مكرم" من الإسكندرية هو و "مجدى" ومعه المفتاح .. كيف استطاع أن يكون فى مكانين فى وقت واحد ؟

تختخ : هذا هو السؤال . . وكيف يمكن لإنسان واحد أن يكون فى مكانين فى وقت واحد ؟ !



ذكريات قديمة

رحب والد "تختخ" ووالدته بالصديقين ترحيباً حاراً ، فقد كان حضورهما مفاجأة .



حافظ

قال الوالد : سنتغدى جميعاً فى نادى اليخت ، فهو يقدم سمكاً طازجاً ممتازاً .

قال "تختخ" : ولكننا لن نذهب معكما . . سنلحق بكما هناك .

الأب : لماذا ؟

تختخ : إننا سنقوم بجولة فى المدينة .. فهناك عمل نريد أن ننتهى منه .

ابتسم الوالد قائلا : عمل خاص بالألغاز ؟

رد "تختخ" بابتسامة مماثلة قائلا : نعم .. إنها مشكلة خاصة بوجود إنسان فى مكانين مختلفين فى وقت واحد . . . وبخاصة

أن المسافة بين المكانين ٢٥٠ كيلومتراً تقريباً !

الوالد : حتى لو كانت المسافة متراً واحداً . . فالإنسان لا يوجد فى وقت واحد . . إلا فى مكان واحد .

تختخ : إننا نريد أن نثبت المستحيل .

الوالد : لن تستطيعا ذلك مطلقاً .

تختخ : وإذا استطعنا !

الوالد : سيكون ذلك حدثاً عالمياً . . بل إننى سأشك فى معلوماتى عن الحياة كلها إذا صح هذا .

تختخ : إذن ستسمح لنا بالذهاب للبحث .

الوالد : طبعاً . . إنما مسألة مثيرة جداً .

تختخ : هذه أول مرة أراك متحمساً فيها لحل لغز .

الوالد : إنه ليس لغزاً . . إنه المستحيل .

تدخلت الوالدة فى الحديث قائلة : فى النهاية سيكون هذا كله مجرد تخريف .

تختخ : سنرى . . هيا بنا يا "محب" .

وانطلق الصديقان عائدين إلى محطة الرمل ، وعندما اقتربا من معرض " مكرم " توقف " تختخ " وأمسك بذراع



"محب" قائلا : أريد أن أرى "حافظ" هذا بدون أن يرانا . . أريد أن أتأمله لحظات !

محب : لماذا ؟

تختخ : لا أدرى . . عندى إحساس أنه شخص غريب ؟

محب : من الفضاء الخارجى مثلا ؟ !

تختخ : لا أقصد هذا.. إنى أحس أنه مفتاح اللغز.

محب : إننى أميل إلى اعتبار "فتحى" هو اللص . . لقد كانت كل الظروف مهيأة له للسرقة .. المفتاح الذى زعم أنه ضاع .. وملابس الفارس المقنع .. ودخوله المكتب .

تختخ : على العكس . . إننى أعد كل هذا دليل براءته . . هل تظن أن إنساناً يريد أن يسرق شيئاً يفعل هذا أمام ٥٠ مدعواً إلى الحفل ؟ !

محب : إذا كان عنده من الجرأة والدهاء ما يكفى .

تختخ : ربما . . على كل حال تعال نبحث عن "حافظ" هذا أو "مجدى" .

واقتربا من معرض السيارات ، ثم وقفا أمام الواجهة الزجاجية يتأملان السيارات الفاخرة تقف ساكنة فى انتظار المشترى .

قال "محب" : إنها مجموعة رائعة من السيارات .. أحلم فى يوم ما أن تكون عندى سيارة منها . . هذه المرسيدس مثلا .

تختخ : لك أن تحلم . . ولكن المهم أن تعمل وتكسب لتحقق حلمك . . إن الأحلام بدون عمل إضاعة للوقت .

محب : هل ترى الشخص الذى يجلس على كرسى هناك عند الباب ويشرب الشاى ؟ إنه يجلس أمام المعرض ، ولعله "حافظ" أو "مجدى" .

التفت "تختخ" إلى حيث أشار "محب" ، وفجأة أمسك



وأمام معرض السيارات فى محطة الرمل ، جلس شخص .. إما أن يكون « مجدى » أو « حافظ » .

بذراع "محب" بقوة قائلا : "محب" .. "محب" مستحيل !!

دهش "محب" وأخذ يشد يده التى آلمته قائلا : ما هو المستحيل ؟ إنك تعيش فى المستحيلات هذه الأيام .

تختخ : ألا تذكر هذا الرجل ؟

محب : لم أره من قبل فى حياتى .

تختخ : إن ذاكرتك ضعيفة .

محب : دعنى أتذكر . . هذا الوجه فعلا ليس غريباً علىّ . .

تختخ : إنه " عوض " . . " عوض " . . الذى اختطف "هدى" . . فى مغامرتنا "لغز الألغاز " !

محب : تماماً فى المغامرة رقم ٦ !

تختخ : لقد تغيرت ملامحه قليلا . . فقد حلق شاربه .

محب : وهل هذا يعنى شيئاً بالنسبة لك ؟

تختخ : إنه يعنى الكثير . . فإذا كان " عوض " . . يعمل فى معرض " مكرم " ، فلا بد أنه هرب من السجن ، وغيّر اسمه إلى " مجدى " أو " حافظ " .

محب : وماذا نفعل الآن ؟

تختخ : لا أدرى بالضبط .. لكن لعله لا يتذكرنا . .

تعال ندخل المعرض وكأننا نتفرج على السيارات ولنر ، ما سيحدث . . وحاول أن تخفى وجهك .

واتجه الصديقان إلى الباب . . فالتفت إليهما الرجل الجالس فى دهشة .. فليس من المعتاد أن يدخل الأولاد معارض سيارات ، ولكنه لم يهتم كثيراً .. وبخاصة أنه لم يتبين ملامحهما .

كان أحد الفراشين يقوم بتنظيف إحدى السيارات ، فاقترب منه "تختخ" قائلا : هل الأستاذ حافظ أو الأستاذ "مجدى" هنا ؟

قال الرجل : الأستاذ "مجدى" فى المكتب ، والأستاذ "حافظ" يجلس أمام الباب . . هل هناك خدمة أؤديها لكما ؟

تختخ : لا ، أبداً . . إننا نسأل فقط .

وفجأة وجدا "حافظ" يتجه إليهما ، وقد وضع يديه فى جيبى بنطلونه ، وأخذ ينظر إليهما فى تأمل وضيق . .

وأحس الصديقان بالاضطراب . . ماذا يحدث فى اللحظات التالية ؟

قال "حافظ" بصوت خشن : هل هناك أى خدمة ؟

رد " تختخ" بثبات : إننا أقارب الأستاذ " مكرم"، وقد جئنا نسأل عنه .

أخذ " حافظ" يتأملهما فى عمق ، وكأنه يتذكر شيئاً ثم قال : ألم أركما من قبل ؟

ابتسم " تختخ" ابتسامة مصطنعة قائلا : لعلك رأيتنا عند الأستاذ " مكرم" فى قصره بالمعادى .

حافظ : ربما . . لكن لا ، لقد رأيتكما قبل ذلك .

حاول " تختخ" أن يقطع حبل الاستجواب هذا فقال : هل الأستاذ " مكرم" هنا ؟

رد "حافظ" وقد بدت فى عينيه نظرة غريبة : لا ، ليس هنا.

تختخ : سنعود إذن فى وقت آخر .

ثم سحب "محب" من ذراعه خارجين . . لكن " حافظ" سار خلفهما .. همس "تختخ" فى أذن " محب" : تظاهر بالثبات ولا تسرع فى المشى .

وسار الصديقان فى بطء . . وزيادة فى التظاهر أخذا يعاودان النظر إلى السيارات حتى وصلا إلى الباب الخارجى . . وفى تلك اللحظة سمعا " حافظ" يقول : اسمع أنت . . ولكن "تختخ" جذب "محب" وأسرعا يختفيان فى الزحام .

بعد لحظات قال " تختخ" : تعال نعود .

محب : نعود إلى أين ؟

تختخ : إلى معرض السيارات .

محب : هل أنت مجنون ؟ . . من الواضح أن " حافظ" اشتبه فينا .

تختخ: تعال . . لا بد أن نراقب "حافظ" إذا لم يكن قد اختفى إلى الأبد !

عاد الصديقان مسرعين إلى المعرض ، وقبل أن يصلا بأمتار قليلة فوجئا بسيارة خضراء تخرج من المعرض مسرعة ، وكان فى مقعد القيادة " حافظ" وبجواره رجل آخر .

تقدم " تختخ" مسرعاً إلى السيارة فاندفعت إليه وكادت تدهمه . . ولكنه استطاع فى آخر لحظة أن يقفز على الرصيف وقبل أن يدرك ما حدث . . كانت السيارة قد شقت طريقها وسط الزحام مسرعة برغم صيحات المارة .

أسرع "محب" بانزعاج إلى "تختخ".. قائلا : هل أصبت؟

تختخ : لا ، لم أصب ! !

محب : لقد كادت السيارة أن تدهمك !

تختخ : إنه " حافظ" . . لقد تذكرنا وأدرك أن



المغامرين الخمسة خلفه!

محب: وماذا نفعل؟

تختخ: لا أدرى.. نتصل بالمفتش "سامى".. هل لاحظت ماركة السيارة؟

ابتسم "محب" قائلا: طبعاً.. ماركة شيفروليه وأرقامها ٦٥٢ ملاكى الإسكندرية.

قال "تختخ": إنك ولد رائع.

ثم التفت إلى إشارة المرور.. كانت السيارة الشيفروليه

الخضراء قد حجزت فى الإشارة فصاح "تختخ": هيا يا "محب"، فرصتنا الوحيدة!.

وقبل أن يفيق "محب" كان "تختخ" يشده بسرعة إلى حيث تقف سيارة "وجيه" قريبة منهما، وكان "وجيه" قد انتهى من تنظيف السيارة ويهم بركوبها فقال له "تختخ" مسرعاً: لك مكافأة ضخمة إذا استطعت أن تلحق بالسيارة الشيفروليه التى تقف فى الإشارة هناك.

وجيه: لماذا؟

قال "تختخ" وهو يقفز إلى السيارة وخلفه "محب": لا وقت للأسئلة.. هيا!

عندما وصلت المرسيدس إلى الإشارة كان شرطى المرور قد أدار الإشارة فأعطت اللون الأخضر وانطلقت السيارات. وقال "تختخ" "لوجيه": مطلوب منك أن تثبت براعتك فى قيادة السيارات.. إن أمامنا أحسن سائق فى مصر كما قلت لى.

وجيه: من؟

تختخ: "حافظ"..

وجيه: "حافظ السيد" الذى يعمل عند "مكرم"؟

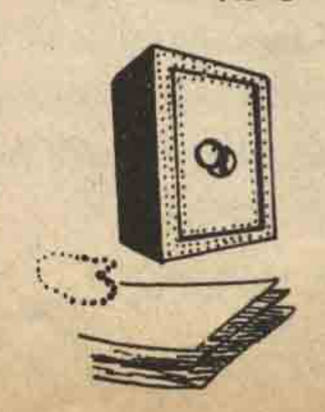
تختخ : هذا ليس اسمه الأصلى . . إنه مجرم فارّ من العدالة، وقد سرق مؤخراً ثروة ضخمة . . وصاحبها لن يتردد فى أن يعطيك مكافأة كبيرة إذا استطعنا القبض عليه .

وجيه : نقبض عليه . . من أنتما ؟

تختخ : إننا لن نقبض عليه بأنفسنا طبعاً . . ولكن سنطلب المساعدة من الشرطة .

محب : ولكن يا "تختخ" نحن لم نحل اللغز بعد . . فكيف تثبت أن "حافظ" كان فى الإسكندرية والمعادى فى نفس الوقت ؟ !

تختخ : إننى أفكر . . ألم أقل لكم إننا لا بد أن نفكر . . ونفكر . . إن الحل قريب جداً !





وجيه

كانت الشيفروليه الخضراء منطلقة كالسهم أمامهم . . وكان واضحاً أن "حافظ" أستاذ فى القيادة فعلا . . وقال "وجيه" : إنهما منطلقان إلى الطريق الصحراوى . . فليست به عقبات لمن يريد أن يقود سيارته بسرعة .

تختخ : إنه الطريق نفسه الذى حاولت أن تهرب فيه عصابة لغز الشىء المجهول .

بدأت السيارتان تغادران الإسكندرية ، وفجأة قال "تختخ" : "محب" . . انزل أنت بسرعة !

قال "محب" مندهشاً : لماذا ؟

تختخ : لقد فكرت أنهما من الممكن أن يهربا منا — أو يعتديا علينا — فانزل أنت الآن . . وأسرع إلى التليفون وحدث

المفتش "سامى" واطلب منه أن يقابلنا عند «الرست هاوس» فى الطريق الصحراوى ... ثم التفت إلى "وجيه" قائلا : وأنت يا "وجيه" .. لا تقترب منهما كثيراً .. لقد غيّرت خطتى .. وسنراقبهما من بعيد فقط ، فقد يغيران اتجاههما . وتوقفت السيارة لحظات حتى نزل "محب" فقال له "تختخ": اتصل بأبى واعتذر عن موعد الغداء ، ثم اركب أى قطار أو سيارة إلى القاهرة ، ولا تنس أن تصف سيارة "حافظ" للمفتش . . وتذكر له رقمها .

نزل "محب" مسرعاً ، وعاودت السيارة انطلاقها . . وكانت الشيفروليه الخضراء قد غابت عن البصر فى الطريق الصحراوى .

قال "وجيه" وهو يضغط على البنزين رافعاً السرعة : لكن لماذا يهرب "حافظ" إلى القاهرة ؟

تختخ : إنه لص ذكى . . فهو يعرف أنى إذا بلغت عنه فسيبحث عنه رجال الشرطة فى الإسكندرية حيث يعمل ويعيش . . ولهذا يذهب إلى القاهرة . . ثانياً القاهرة مدينة كبيرة . . يسهل على أى إنسان أن يختفى فيها أكثر من الإسكندرية . فتعداد القاهرة نحو خمسة ملايين أما الإسكندرية

فحوالى مليون فقط .

انطلقت المرسيدس تخطف الطريق خطفاً . . وقال "تختخ" وهو يغمض عينيه ويستلقى على المقعد : سأستغرق فى التفكير . . فلا تحدثنى إلا إذا حدث شىء هام . . فلا بد أن أحل اللغز فى الساعة القادمة .

نظر إليه "وجيه" مندهشاً .. ثم عاد يركز انتباهه فى قيادة السيارة التى كانت تطير على الأسفلت الأسود .

أخذ "تختخ" يستعيد القصة كاملة . . الحفلة "مكرم" عم "منصور" . . عم "منصور" إن حديث عم "منصور" فيه حل اللغز . . وأخذ يسترجع ما قاله "منصور" كلمة كلمة .

«كنت أقف هنا . . ولاحظت أن الأستاذ "مكرم" وهو فى ثياب المهرج يتجه من باب القصر إلى المكتب . . ثم دخل بعده مباشرة الفارس المقنع . . ودق جرس التليفون فى تلك اللحظة فى الصالة فأسرعت إليه لأرد . . وكان المتحدث هو "مجدى" من الإسكندرية ، وكان يريد التحدث إلى الأستاذ "مكرم" . . وهناك وصلة تليفون فى غرفة المكتب . . فانتظرت لحظة والسماعة على أذنى لعل الأستاذ "مكرم"

يرد مادام فى غرفة المكتب . . وبدا لى أننى سمعت فعلا السماعة ترفع وقد يبدو أنى كنت واهماً .. فقد وجدت الأستاذ " مكرم" ينزل من الدور الثانى » . . وصاح " تختخ " فجأة وكأنه جن : لقد وجدته . ! وجدته ! !

التفت إليه " وجيه" مندهشاً وقال : ماذا وجدت ؟

أخذ "تختخ" يقفز على الكرسى وهو يصيح : وجدته . . الحل . . الحل ! . .

هز " وجيه " رأسه وقد خيل إليه أن " تختخ" قد جن . . وعاد يزيد من سرعته ، وهو يحلم بالمكافأة التى سيأخذها .

وأخذ " تختخ" يتحدث بصوت مرتفع : لم يكن عم " منصو " واهماً . . لم يكن واهماً . . ومرة أخرى بدت الشيفروليه الخضراء من بعيد تمضى مسرعة .. فأشار"تختخ" بيده قائلا : لقد دبرا سرقة بارعة . . بارعة جداً . . ولكننى وجدت الحل ! !

مضت ساعة ونصف ساعة تقريباً . . وبدا « الرست هاوس » من بعيد ، وخفق قلب " تختخ" وهو يفكر . . أيجد المفتش " سامى" منتظراً . . أم أن " محب" لم يعثر عليه ؟ !

لم يطل تساؤله . . فقد كان سد من سيارات رجال الشرطة يسد الطريق . . . وكانت الشيفروليه الخضراء واقفة . . وقد وقعت فى الفخ . . ووقفت المرسيدس أيضاً . . وكان المفتش " سامى" يتحدث إلى " حافظ" و " مجدى" وهما يشيران بأيديهما محتجين . . فى حين كان الأستاذ " مكرم" يقف ساكناً .

دهش " تختخ" لوجود " مكرم" ، ولكنه أسرع إلى المفتش الذى قال له : ماذا وراءك ؟! لقد جئت كطلب " محب" ولا أدرى ماذا حدث .

ابتسم " تختخ" قائلا : أرجو أن تقبض على هذين الرجلين فهما اللذان سرقا الخزانة !

مكرم : غير ممكن . . لقد كانا فى الإسكندرية . . وتحدثا معى تليفونياً !

تختخ : لقد تحدث واحد منهما فقط إليك من الإسكندرية أما الثانى فكان يتحدث من غرفة مكتبك فى القصر .

مكرم : لا أفهم شيئاً !

تختخ : سأشرح لكما كل شىء .



كانت الشيفروليه السوداء واقفة .. وأشار
المفتش « سامى » « لحافظ » أن يقف مكانه

المفتش : تعالوا ندخل إحدى غرف « الرست هاوس » بعيداً عن الناس .

ودخل الجميع إلى غرفة منفردة وقال المفتش : والآن يا "توفيق" هات ما عندك .

قال "تختخ" : سأصور لكما ما حدث بالضبط . . لقد قال الأستاذ "مكرم" إنه تذكر أنه نسى المفتاح على مكتبه فى المعرض بالإسكندرية . . أليس كذلك ؟

مكرم : حدث هذا فعلا .

تختخ : ثم غادرت الإسكندرية الساعة الرابعة إلى القاهرة فوصلت إلى المعادى حوالى السابعة . .

مكرم : تماماً .

تختخ : لقد عثر "حافظ" على المفتاح . . ونبتت فى ذهنه خطة سرقتك . . وقد دبر خطة بارعة حقاً .

مكرم : كيف ؟

تختخ : أليس هو الذى اشترى لك ثياب المهرج ؟

مكرم : فعلا . . وكيف عرفت ؟

تختخ : لأنه اشترى لنفسه ثياباً مماثلة ، وركب سيارة وانطلق بها خلفك إلى المعادى . . إنكما فى نفس الحجم تقريباً . .

وهكذا اشترى الثياب واتفق مع " مجدى " على أن يطلبك فى التاسعة تماماً ، ويخطرك أنه وجد المفتاح . . أما هو فقد لبس ثياب المهرج ، ووقف فى الظلام يرقبك وأنت أمام باب القصر تنتظر الضيوف . . كان يريد أى فرصة تذهب فيها أنت بعيداً ليحل محلك . . ورآك وأنت تصعد سلالم القصر إلى الدور الثانى لأخذ الدواء كعادتك ، وهو يعرف هذا ، ويعرف أنك سترتاح قليلا كما اعتدت. . انتهز الفرصة ودخل مسرعاً ثم ذهب إلى غرفة المكتب . . وظن الجميع أنه أنت حتى " فتحى " ، لهذا ذهب " فتحى " خلفك إلى المكتب . . ولم يجدك طبعاً . . لأن " حافظ " عندما أحس بدخوله اختفى خلف أحد التماثيل . . فلما لم يجد " فتحى " أحداً فى الغرفة خرج . . وأسرع " حافظ " إلى الخزانة ففتحها . . وأخذ ما فيها بسرعة وأغلقها .

وسكت " تختخ " لحظات وأخذ ينظر إلى المستمعين ليرى تأثير حديثه عليهم ، فوجدهم جميعاً منصتين . . وقد فتحوا عيونهم على آخرها فى دهشة ، فمضى يقول فى ثقة : ثم اتصل " مجدى " من الإسكندرية . . ورفع عم " منصور " سماعة التليفون فى الصالة ، ورفع " حافظ " سماعة التليفون

فى غرفة المكتب . . وقد قال عم " منصور " إنه خيل إليه أنه سمعها ترفع .. وكان ذلك صحيحاً .. ولكنه ظن أنه واهم وبخاصة عندما رآك أمامه .. ولكن لم يكن واهما . . فقد رفع " حافظ " السماعة فعلا . . وعندما تحدثت أنت مع " مجدى " قال لك إن " حافظ " وجد المفتاح . . وهنا تدخل " حافظ " . . فى الحديث وقال لك إنه وجد المفتاح فعلا . . فتصورت طبعاً أنهما معاً يتحدثان من الإسكندرية . . وهكذا نفيا أى شبهات عنهما .

نظر " مكرم " إلى " حافظ " . . الذى كان يبدو مصدوماً ، وهو ينظر إلى " تختخ " فى حقد شديد ، وقال " مكرم " : هل هذا صحيح يا " حافظ " . . ؟

ولم يرد " حافظ " ، ومضى " تختخ " يقول : ثم خلع " حافظ " ثياب المهرج التى كان يرتديها على قميص وبنطلون خفيف . . وأخفى ثياب المهرج خلف أحد دواليب المكتب ، ثم ظل مختفياً خلف التمثال حتى منتصف الليل تقريباً وخرج . . وطبعاً انتظر هذه المدة حتى تظن أنه قادم من الإسكندرية . . وقد صدقت أنت عندما وجدته أمامك ومعه المفتاح .

مكرم : تذكرت الآن . . لقد كان شكله غريباً فعلا . . كان يلبس قميصاً وبنطلونا ، وهى ليست ثياب الليل . . وكانت جيوبه منتفخة نوعاً ما . . ولكنى لم أشك فيه .

التفت "تختخ" إلى المفتش قائلا : معقول يا سيادة المفتش؟

ابتسم المفتش قائلا : معقول جداً .. لقد حللت عقدة المستحيل !!

قال "تختخ" مشيراً إلى "وجيه" محدثاً "مكرم" : لقد ساعدنى الأخ "وجيه" فى هذا الموضوع مساعدة قيمة .. وقد وعدته نيابة عنك بمكافأة مجزية .

مدّ "مكرم" يده مصافحاً "وجيه" وقال : سأعطيك عشرة بالمائة من قيمة المسروقات كأنك عثرت عليها .

ابتسم "وجيه" ابتسامة واسعة . . فقد هبطت عليه ثروة من السماء ، ثم قال "مكرم" : "تختخ" هل تسمح لى أن أقدم لك هدية أنت أيضاً ؟ !

تختخ : إن هديتى الوحيدة هى انتصار العدالة .

تمت

رقم الإيداع	١٩٨٦ / ٣٦٩٢
الترقيم الدولى	٩٧٧-٠٢-١٦٩١-٧ ISBN

١ / ٨٦ / ١١٩

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)



لغز الفارس المقنع

هناك لص بين ٤٧ شخصاً حضروا حفلة تنكرية ولكن من هو اللص ؟ هل هو المهرج . . أم نابليون . . أم فرعون . . أم الفارس المقنع ؟ أم أن الفارس المقنع هو رجل الشرطة ؟

لقد وقعت السرقة وهؤلاء جميعاً موجودون فى نفس المكان .. فى نفس الوقت .. ووقف رجال الشرطة حائرين .

وتدخل المغامرون الخمسة .

وقسموا أنفسهم كالمعتاد للبحث وراء هؤلاء المدعوين جميعاً .

واستطاعوا فى الوقت المناسب كشف الحقيقة .

من هو اللص ؟

هذا ما ستعرفه عندما تقرأ هذه القصة الممتعة .

ص ٤٠

دار المعارف